

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La
Recherche Scientifique
Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib
Facultés des Lettres et Langues et Science
Sociales
Département langue et lettre arabe



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

سرد المقاومة و دلالة الشخصيات في رواية ماء وملح
لسارة النمى.

تخصص أدب جزائري

إشراف الأستاذ:

د/ حلام رقية.

إعداد الطالبة:

- وراة مريم .

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
مريم عزري	أستاذة محاضر أ	جامعة عين تموشنت	رئيسة
رقية حلام	أستاذة محاضر أ	جامعة عين تموشنت	مشرفا، مقررا
أمينة بومكحلة	أستاذة مساعد أ	جامعة عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية: 2025/2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شكر ورفقائت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

-من لا يشكر الناس لا يشكر الله-

أتقدم بخالص الشكر و عظيم الإيمان للأستاذة الفاضلة "**حلام رقية**" عل ما قدمته لنا من علم نافع و عطاء متميز و إرشاد مستمر .

و شكرا لكل أستاذة قسم اللغة العربية بجامعة عين تموشنت و جميع عمالها.

و لكل من قدم يد المساعدة لإنجاز هذه المذكرة من بعيد أو من قريب ولو بكلمة طيبة.

شكرا



أهدي ثمرة عملي هذا

إلى أمي ثم أمي ثم أمي التي أشبعتني بدفء حنانها وحبها، ملجئي و معلمتي الأولى،
و إلى الرجل العظيم الذي وهبني كل ما يملك ، من علمني العطاء دون إنتظار و أن الدنيا
كفاح و سلاحها العلم و المعرفة

- أبي العزيز -.

إلى سندي في هذه الدنيا إخوتي إلى كل الأهل

و الأقارب و إلى جميع زملائي و زميلاتني.

فاطمة - صفاء - وسام-خيرة.

وراد مريم

مقدمة

يعتبر أدب المقاومة من أهم الآداب التي حظيت بإهتمام كبير لإرتباطه بقضايا الشعوب و الدول التي شهدت إحتلالا و إستعمارا و تم التعرض لها و طمس هويتها ، و يأتي هذا الأدب نتيجة للمعاناة و الظلم الذي يعيشه الشعب، و قد مثلت المقاومة رد فعل لهذا العدوان والإستبداد ، و من المواضيع التي تضمنها هذا الأدب نكبة فلسطين، أو القضية الفلسطينية التي كان لها أثر كبير على الإنتاج الأدبي الجزائري خاصة النص الروائي، بحيث أن إهتمام الرواية الجزائرية بأدب المقاومة الفلسطينية إهتمام نابع من تجربتها السابقة الإستعمارية الفرنسية. و إستخدمت الرواية كسلاح للمقاومة و الكفاح و أداة لمحاولة التغيير عن طريق نشر الوعي و كشف الإستبداد ، و من هنا وقع إختياري لهذا الموضوع الموسوم ب: سرد المقاومة و دلالة الشخصيات في رواية ماء و ملح لسارة النمى ، و هناك العديد من الأسباب التي دفعتني إلى إختيار هذا الموضوع أذكر منها:

الأسباب الذاتية: تناول الرواية المختارة لقضية فلسطين مما يجعلها موضوعا غنيا بالتحليل بالإضافة إلى أنها تنصدر عناوين الأخبار، أما الأسباب الموضوعية تتمثل في أهمية موضوع السرد و المقاومة في الأدب الجزائري، و ضم الرواية لعناصر سردية لها تأثير كبير على شخصياتها . و يكمن الهدف الأساسي في هذه الدراسة في التعرف على أهم أنواع المقاومة في رواية ماء و ملح. و بالتالي فالإشكالية المطروحة هي: كيف أثرت المقاومة الفلسطينية على كتاب الرواية الجزائرية ؟ و كيف تجسدت في رواية ماء و ملح؟، و من هذه الإشكالية تنبثق أسئلة فرعية تساعد في توجيه البحث تتمثل في:

-فيما تتجلى دلالة الشخصيات في رواية ماء و ملح؟ و ما علاقتها بسرد المقاومة؟.

وللإجابة عن هذه التساؤلات إستخدمت خطة بحث مكونة من مقدمة و فصلين و خاتمة و ملحق.

- الفصل الأول عنون ب: تحديد المصطلحات و المفاهيم فكان الجزء الأول منه يتمثل في:

- تعريف السرد لغة و إصطلاحا .
- مكونات السرد .
- تعريف المقاومة .

- أدب المقاومة الفلسطينية عند العرب في الجزائر .

أما الجزء الثاني فكان خاص بالشخصية تناولت فيه:

- تعريف الشخصية لغة و إصطلاحا .

- أنواع الشخصية الروائية .

- أبعاد الشخصية .

و في ما يخص بالفصل الثاني فقد عنون ب: تجليات المقاومة و تعدد الشخصيات في رواية ماء و ملح، تطرقت في الجزء الأول منه إلى:

دراسة أنواع المقاومة في الرواية و تجلياتها و الجزء الثاني كان خاص بتصنيف الشخصيات في الرواية و أبعادها ثم علاقة الشخصية بالمكونات السردية .

أما الخاتمة فقد تضمنت مجموعة من النتائج التي توصلت إليها، و ملحق ضم نبذة عن حياة الكاتبة و ملخص لرواية ماء و ملح .

و المنهج المتبع و الذي تقتضيه هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي لأنني بصدد تحليل الرواية و وصف شخصياتها و أبعادها .

و في خضم هذه الدراسة واجهتني مجموعة من الصعوبات منها قلة المراجع الأكاديمية التي تناولت رواية ماء و ملح بإعتبارها رواية حديثة نسبيًا، و وجود أصوات داخلية متعددة في الرواية تؤدي إلى تشتت القراءة ما لم يتم التركيز .

و إعتمدت على مجموعة من المصادر و المراجع أهمها الرواية التي هي محل دراستي ، و على مراجع منها:

- عبد الله ركيبي فلسطين في الأدب الجزائري الحديث .

- عبد الله مرتاض نظرية في الرواية .

- حسين جمعة ملامح في الأدب المقاوم .

● محمد بوعزة تحليل النص السردي .

و من الدراسات السابقة المشابهة التي إستعملتها، دراسة أحلام معمري في بنية الخطاب السردي، و هي أطروحة ماجستير في جامعة ورقلة و دراسة موساوي سارة في جماليات الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة في رواية (جيم) و (ماء و ملح) لسارة النمى نموذجاً و هي أطروحة دكتوراه في جامعة عين تموشنت .

و في الأخير ما يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذتي حلام رقية التي مدتني بالنصائح والتوجيهات اللازمة لإتمام هذا البحث المتواضع، كما أشكر لجنة المناقشة على تفانيهم في قراءة هذا البحث.

من إعداد الطالبة : وراة مرهم

حرر بعين تموشنت : 2025/05/22

الفصل الأول

تحديد المصطلحات و المفاهيم

- 1- تعريف السرد (لغة واصطلاحاً)
- 2- مكونات السرد
- 3- تعريف المقاومة
- 4- أدب المقاومة الفلسطينية
- 5- تعريف الشخصية (لغة واصطلاحاً)
- 6- أنواع الشخصية
- 7- أبعاد الشخصية

1) تعريف السرد:

أ) لغة : جاء في لسان العرب مفهوم (سرد) السرد في اللغة العربية "تقدمة شيء إلى شيء ثاني به متسقا بعضه في أثر بعض متابعا سرد الحديث و نحوه يسرد سردا إذا تابعه، و فلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له و في صفة كلامه صلى الله عليه وسلم : لم يكن يسرد الحديث سداً أي يتابعه ويستعجل فيه . و سرد القرآن : تابع قراءة في حذر منه"¹ أي التقديم و المتابعة في العرض.

وقد وردة لفظة سرد في القرآن الكريم في سورة سبأ في قوله تعالى "أن أَعْمَلُ سَابِعَاتٍ وَ قَدَرٍ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ"² ، و المقصود بالسرد هنا التنظيم ، و جاء في المعجم الوسيط " سرد الشيء تابعه و ووالاه، يقال سرد الحديث، رَوَاهُ وَ عَرَضَهُ ، قَصَّ دَقَائِقَهُ وَ حَقَائِقَهُ وَ يَقْصِدُ بِالسَّرْدِ التَّابِعَ وَ التَّسْلُسَ"³ أي الترتيب و التوالي في العرض.

و جاء في معجم الصحاح: " أنه في الفعل : (س ر د) درع مسرودة و مسردة بالتشديد فليل يسردها نسجها ، وهو تداخل الحلق بعضها في بعض ، و قيل السرد الثقب المسرود (المثقوبة). و فلان يسرد الحديث إذا كان جيد السباق له و سرد الصوم تابعه، و قولهم الأشهر المحرمة ثلاثة أشهر متتابعة، وهي ذو القعدة و ذو الحجة و المحرم ، و واحد فرد وهو رجب : و سرد الدرع و الحديث الصوم كله من باب النصر"⁴.

ب) إصطلاحاً:

تختلف مفاهيم السرد من ناقد إلى آخر فكل منهم ينظر إليه إختصاصه و مجال خبرته و يحدد سعيد يقطين مفهوم السرد قائلاً " السرد لا حدود يشع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو

1 ابن منظور : لسان العرب: مادة سرد، المجلد الثالث، دار صادر بيروت ص211.

2 سورة سبأ الآية 11.

3 ابراهيم مصطفى و الآخرون، المعجم الوسيط ، مادة سرد، دار الدعوة، مصر، ج1، 1989، ص426.

4 مختار الصحاح، ابن عبد القادر الرازي، دائرة المعاجم، مكتبة لبنان، مج1 ص 65.

غير أدبية، يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان"¹ أي يكون حاضرا في كل الكتابات والتصريحات والرسائل التي يقوم بها الإنسان .

وهو "مصطلح يستخدمه الناقد للإشارة إلى البناء الأساسي في الأثر الأدبي الذي يعتمد عليه الكاتب أو المبدع في وصف وتصوير العالم، سواء كان هذا العالم داخليا أو خارجيا."²

أي أن السرد هو تقديم أحداث تكون واقعية أو خيالية،" ويتمثل السرد في نقل الوقائع وتقديمها في قالب لغوي شفهي أو كتابي من قبل شخصية أو مجموعة من الشخصيات"³. بحيث يعرف السرد على أنه ذلك الإبداع الذي يقوم به الراوي قي قصّ وعرض الأحداث وتسلسلها و وسيلة لنقل المجريات والأخبار إلى المتلقي ويتم تقديمها عن طريق الكتابة أو شفويا.

. و هو مصطلح يطلق على الإخبار عن الأحداث ونقلها إلى المتلقي بحيث يستعمل الكاتب طريقة خاصة للتأثير على المتلقي." إن السرد هو التمثيل لحدثين أو هو موقفين حقيقيين أو مختلفين في ترتب زمني ، وكل منهما يعترض الآخر و لا يستلزمه"⁴. أي أنه طريقة لنقل الأحداث والتطورات في المواقف سواء كانت هذه الأخيرة حقيقية أو خيالية ، و"يعد السرد من الوسائل المهمة التي تشكل بني تمثيلية داخل الأعمال الروائية من خلال إستشار عوالم تخيلية مستندة إلى مرجعيات (ثقافية وسياسية واجتماعية وتاريخية و دينية)، إذ هو وسيلة تشكيل الواقع و التخيل من خلال بناء تلك العوالم وتمثلها، بأشكالها"⁵ أي أن السرد هو الطريقة التي يختارها الروائي ليقدم بها أحداث المثن الحكائي لمختلف أشكاله.

1 سعيد يقطين،(الكلام والخير) مقدمة للسرد العربي (المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء بيروت، ط1، 1997، ص 19.

2 سمير حجازي ، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر (عربي فرنسي إنجليزي)، دار ج الأفاق العربية، مصر، ط1 ، 2001 ص 96.

3 جنات بلخن، السرد التاريخي عند بول ريكور، دار الأمان ، الرباط، ط1 ، 2014 ، ص 31.

4 جيرالد برنس علم السرد (الشكل والوظيفة) في السرد، دار الكتب العلمية، بيروت 2011، ص10.

5 أمجد محمد رضا عودة ، التمثيل السرد في روايات عالية ممدوح ، اطروحة ماجستير جامعة البصرة ، كلية الآداب قسم اللغة العربية، 2016 ، ص 21.

ويضيف رولان بارت بخصوص السرد أنه " يمكن للكلام الملفوظ أن يدعم السرد شفويا أو مكتوبا عبر الصورة الثابتة أو المتحركة وعبر مزيج منظم من كل هذه المواد، والسرد حاضر في الأسطورة الخرافية المثل، الحكاية القصة ... وتحت كل هذه الأشكال اللامتناهية يتواجد السرد في كل الأزمنة والأمكنة والمجتمعات"¹ ومنه فإن السرد يتكون من فنون متعددة كالشعر و القصة والخاطرة والرواية والحكاية والامثال والكلام في هذه الفنون تقوم على الطريقة التي يحكى بها.

2) مكونات السرد:

- يعتمد السرد على مجموعة من العناصر الأساسية التي تعمل على صنع تجربة سردية ممتعة،

تساهم في تقديم الرواية بطريقة تجعل القارئ يندمج مع الأحداث وهي ثلاثة أركان:

أ- الراوي (السارد):

" يعرف الراوي بأنه الشخص الذي يروي حكاية و يخبر عنها سواء أكانت حقيقية أم متخيلة، ولا يشترط أن يحمل إسما معنا فقد يكفي أن يتمتع بصوت أو يستعين بنظيرها"² أي أن الراوي هو الشخص المسؤول عن تقديم الأحداث و سرد القصص في العمل الروائي بالرغم إن كانت حقيقية أو خيالية. " الراوي واحد من شخوص القصة، إلا أنه قد ينتمي إلى عالم آخر غير العالم الذي تتحرك فيه شخصياتها، ويقوم بوظائف تختلف عن وظيفتها و يسمح له بالحركة في زمان ومكان أكثر إتساعا من زمانها ومكانها"³ بحيث أن الراوي يصف ما يحدث في القصة و يتحكم فيها، و يمكنه أن يشرح دوافع ومشاعر الشخصية ويكون له وجهة نظر معينة لرؤية الأحداث ويتحكم في قص الأحداث التي يقدمها للقارئ.

1 رولان بارت ، النقد البنيوي للسرد ، تر أنطوان أبو زيد منشورات عويدات، بيروت باريس: ط 1 ، 1988 ، ص 89 .

2 ميساء سلميان الابراهيم ، البنية السردية في كتاب الامتناع والمؤانسة، دراسات في الأدب العربي، دمشق، 2011م، ص 41.

3 عبد الرحيم كردي، الراوي والنص القصصي ، مكتبة الآداب القاهرة 2006، ط1، ص 17.

(ب) المروي:

في السرد الأدبي ، يعتبر المروي أحد المفاهيم الأساسية التي يعتمد عليها في العمل الروائي، وهو يشير إلى قصة أو واقعة يتم نقلها من خلال الراوي " أمّا المروي فكل ما يصدر عن الراوي و ينتظم لتشكيل مجموع من الأحداث يقترن بأشخاص ويؤطره فضاء من زمان و مكان"¹.

بحيث أن الراوي هو الوسيط الذي ينقل هذا المروي إلى القارئ الخارجي ويشمل عدة عناصر منها الأحداث والشخصيات والعوالم التي تدور حول العمل الروائي، و يشار فيه إلى الوقت الذي تدور فيه الأحداث والبيئة المحيطة أيضاً. وهو المحتوى الذي يتم سرده في العمل الأدبي، و هو "المتن الحكائي، الحكبة أو الخطاب المادة الخام نفسها مكتوبا و مسطراً على الورق"²، بحيث يشكل المادة الأولية التي يقوم عليها العمل الأدبي لمختلف أشكاله سواء في الرواية أو القصة أو حتى المسرحيات ويعتبر الأساس الذي يبنى عليه النص الأدبي و الحيز و الإطار الذي يتم من خلاله عرض الأحداث.

(ج) -المروي له:

يعتبر المروي له القارئ الخارجي فهو شريك أساسي في عملية الإبداع و مُستَقْبِلٌ للعمل الأدبي وهو طرف أساسي في العملية الأدبية " المروي له هو الذي يتلقي ما يرسله الراوي، سواء أكان إسماً لشخص معلوم أو شخص مجهول"³.

بمعنى أن المروي له هو الذي المستلم و المتلقي الذي تنقل إليه الأحداث أو الأفكار من الراوي فهو يستلم العمل الأدبي و يحلله و يفهمه ويتأثر به.

و يضاف أيضاً " فالمتلقي في المستوى الأول هو القارئ، والقارئ يجب أن يتسلح بالمعرفة، لأنه الذات الفاعلة التي يوجه إليها النص وينبغي التأثير فيها "⁴ بحث أن دوره لا يقتصر على مجرد تلقي

1 عبد الله إبراهيم ، موسوعة السرد العربي ، قنديل للطباعة والنشر، دبي، ط1، 2016، ص10.

2 رشيد آزاد عبدول ، السرد في شعر علي بن الجهم، دار غيداء للنشر التوزيع الأردن، ط1، 2020، ص81.

3 ينظر ، عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، قنديل للطباعة و النشر، دبي، ط1، 2016، ص10

4 ميساء سليمان الإبراهيم ، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، دراسات في الأدب العربي، دمشق، 2011 ، ص62.

المعلومات بل يمتد أن يساهم في تفسير معاني النص الأدبي و إعادة النظر والتفكير في القضايا المطروحة في العمل بناءً على آرائه الثقافية، الإجتماعية أو الفكرية. بحث يُؤثّر على طريقة كتابة الأدباء حسب ردود فعله وطريقة تفكيره داخل المجتمع.

(3)-تعريف المقاومة:

المقاومة هي مجموعة عن التصرفات والأعمال التي تعبر عن رفض أو معارضة المعتقدات أو الأنظمة الإجتماعية أو السياسية المنتشرة، وهو " ذلك الفعل الصادر عن مجموعة الشعوب أو القبائل التي إنتهكت حدودها وترابطها من طرف الغزاة الدخلاء" ¹ بمعنى أنها رد فعل للدفاع عن حقوقها المأخوذة بالقوة ، "حركة المقاومة هي جميع الأعمال الإحتجاجية التي تقوم بها الشعوب والأمم الواقعة تحت الإحتلال الأجنبي فالشعوب تقوم من يحتل أراضيها ويستنزف ثرواتها" ² أي أنها كل أشكال التصدي و الرفض و المواجهة لكل الظروف الغير مرغوبة المنتشرة في مختلف المجالات، وتلعب دورا مهما في التغيير و في التعامل مع العقبات و المشاكل التي يواجهها الناس و يكون التمرد والرفض إستجابة لها ، و السبيل الوحيد لوقف الظلم في تحقيق الحرية والمساواة. وهو مصطلح يستخدم في الصراعات التي يواجهها الشعب عند إنتهاك حقوقه، وتضم كل المحاولات المعنية بالرفض والتمرد على الفساد أو القهر أو الإحتلال خاصة.

" المقاومة منظومة متكاملة من وسائل الدفاع" ³ أي أنه لها مجالات عديدة منها في السياسة منها في الأدب أو الإعلام و غيرها و كلها لها هدف واحد وهو التمرد والرفض للأوضاع السائدة "المقاومة ليست شهوة في العنف والقتل والإعتداء على الآخر، و إنما هي دفع الأذى والقبح والشر و الفساد و الإحتلال عن الذات الإنسانية و مقارنته بكل السبل المتاحة . ومن ثم في مواجهة منظمة واعية لكل أشكال القهر والظلم والإستعمار والغزو بكل صورته المباشرة والغير مباشرة فهي رفض للذل والإستسلام

1 ركوك غلال، ادب المقاومة المغربية في بعض المصادر الأجنبية ، مجلة البحث العلمي جامعة محمد الخامس، الرباط . عدد 47، 2001، ص 147.

2 منصور أحمد كريم ، تطور مفهوم المقاومة في الفكر السياسي، دار الجندي للنشر والتوزيع ، القدس ، ط1، 2018، ص 33.

3 حسين جمعة، ملامح في الأدب المقاوم فلسطين نمودجا ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2009، ص 34

و الخنوع¹ أي أن هذه المقاومات تتجسد في الحركات الثورية و الإحتجاجات التي يقوم بها الشعب وقد تكون سلمية أو عنيفة وتكون هادفة إلى تحقيق السلام والعدالة والحرية و إسترجاع الحقوق المسلوبة، و حماية النفس من الأذى الناتج عن الإحتلال وكل ما يترتب من فساد و ظلم.

4) أدب المقاومة الفلسطينية :

تعتبر المقاومة الفلسطينية من أبرز القضايا التي تناولها العالم و تعتبر حركة شاملة تسعى إلى إستعادة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ، ويلعب الأدب دورا كثيرا في توثيق صراع ومواجهة الشعب الفلسطيني للإحتلال الإسرائيلي، " فالكتابة أينما كان نوعها إنما تعد ضربا من التحدي والمواجهة لكل صفوف الأزمات والفوضى والعنف والقتل والتدمير"²، وفي هذا السياق تعتبر الكتابة أداة للمقاومة في النكبة الفلسطينية بحيث إستخدم الأدباء الكلمة كسلاح في مقاومة الإستعمار، عن طريق توثيق الحقيقة وتسجيل الأحداث من خلال تناول القضايا الشائكة و فضح الفساد.

أ- عند العرب:

يقول غسان كنفاني " إن أدب المقاومة في فلسطين المحتلة يتميز بهذه الرؤيا العميقة الرؤيا العميقة ، و لذلك فهو يقاتل على أكثر من جهة وسيكون من المدهش حقا أن يرى الدارس، في إنتاج أدباء الأرض المحتلة، إدراكاً مبكراً، عبر الشعر والقصة والمسرحية الكثير المعطيات الموقف الذي إكتشفه الأدباء العرب أو على وشك أن من يكتشفوه في مختلف البلاد العربية"³ ومنه نقول أن الأدب المقاوم في فلسطين يشتمل أنواع مختلفة من الأعمال الأدبية الإبداعية، من خلال نظم الأشعار و سرد القصص والروايات ومسرحيات تجسد واقع الشعب الفلسطيني.

1 حسين جمعة، ملامح في الأدب المقاوم فلسطين نمودجا، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2009، ص 34
ص. 16.

2 - نفس المرجع، ص 46.

3 غسان كنفاني، الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال 1948 - 1968، مؤسسة دراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 1968، ص45.

"لكن يبقى أن الأدباء العرب هم الفئات التي حملت عبئ هذه القضية منذ بدايتها، فرفعوا أصواتهم منددين بالظلم والسلبية وعدم الوعي، وصدرت الروايات والدواوين الشعرية والمقالات الأبحاث التي شارك فيها المثقفون و الأدباء والباحثون على إختلاف مشاربهم و إتجاهاتهم"¹ أي أن الأدباء إستخدموا أعمالهم و أقلامهم لفضح الظلم وطرح القضية الفلسطينية و إخراجها إلى حيز أوسع ونشر الوعي المحلي و العالمي. "كان الأدباء والكتاب يجهدون في إنتشال النفس العربية من حالات الشجب والتنديد والصراخ إلى حالة الفعل الحقيقي مشاركة بالكلمة والموقف والنفس"² بحيث أن الأدباء العرب أظهروا دعماً كبيراً للقضية الفلسطينية سواء بالكتابة أو الفعل.

" و من يقرأ الأدب العربي المقاوم يدرك أنه أدب منتم إلى أرض الوطن العربي الأكبر و ليست أرض فلسطين إلا الرمز المجسد لإنتماء الأديبي"³ أي أن القضية الفلسطينية جزء لا يتجزأ من الأدب العربي المقاوم بحيث لهما نفس الهدف في النضال من أجل الحرية والحفاظ عن الهوية الوطنية والرفض للظلم والإضطهاد وعليه فإن العرب إهتموا بالقضية الفلسطينية، وقد شغلت حيزاً كبيراً في أدبهم و سلطوا الضوء على معاناة الشعب ،سواء في الشعر أو الرواية أو المسرح أو القصة أو في توثيق نضاله ضد الإحتلال .

ب) في الجزائر:

تعتبر نكبة فلسطين أم القضايا لا يتخلى عنها في الأدب الجزائري سواء في النثر أو الشعر " وكان الأدباء والمفكرون الجزائريون من أوائل المثقفين العرب الذين وقفوا إلى جانب الشعب الفلسطيني يشدون من أزره من بداية القرن الحالي حتى اليوم، فقد شاركوا هذا الشعب معاناته وعبروا عن إحساسهم بمأساته و كشفوا أهداف الصهيونية مبكراً وكتبوا شعراً ونثراً عن هذه القضية التي إعتبروها قضيتهم"⁴ .

1 عبدالله ركيبي ، فلسطين في الادب الجزائري الحديث . دار الكتاب العربي الجزائر، 2009، ص11 .

2 حسين جمعة ملامح في الادب المقاوم - فلسطين نموذجاً . منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2009، ص 69.

3 مرجع نفسه، ص 91.

4 عبد الله الركيبي ، فلسطين في الأدب الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009، ص 11.

حيث أن العديد من الأدباء الجزائريين أعربوا عن تضامنهم مع الشعب الفلسطيني و قضيتهم من خلال أعمالهم عبر القصائد و النصوص الأدبية و من أجل فضح المؤامرات و المكائد الإسرائيلية وكانوا يواكبون القضية منذ بداياتها الأولى، و إعتبروها قضيتهم. "فما تعاني منه فلسطين قد عانت به شقيقتها الجزائر فكلتاها تزرخان تحت وطأة الاحتلال، وإن تعددت أسماؤه و اختلفت أجناسه"¹ أي أن ما تشهده فلسطين قد عاشته الجزائر سابقا وكلاهما يعلمان حجم الضرر والمعاناة، لذلك لجأ الكثير من الأدباء الجزائريين إلى مساندة القضية الفلسطينية والحديث عنها في كتاباتهم وساندوها بأقلامهم ابتغاء التحرر، وتم تبنيها و إعتبروا دعمها دعم للهوية القومية، فالجزائري الذي ذاق مرارة الاحتلال يشارك إخوانه الفلسطينية المعاناة نفسها، إذ أن لفلسطين مكانة خاصة بقلوب الجزائريين.

"ولعل أهم قضية عربية احتفى بها الأدب الجزائري، هي قضية فلسطين فقد نوه بها الكتاب في الصحافة الوطنية، وتغنى بها الشعراء في مناسبات متعددة مما جعلها شغل الرأي العام. فكانت حملات التطوع لتحرير فلسطين، وفتح مشاريع التبرعات لمساعدة الثوار، وتأييد الجيوش العربية ومقاطعة بضائع اليهود في كل مكان كما خصصت الصحافة الإفتتاحات الضيافة و الأبواب الدائمة لدراسة طبيعة فلسطين و أهميتها التاريخية والقومية للعرب والكتابة فيها كبار أدباء الجزائر ومفكروها"²، بحيث قام الأدباء الجزائريين بعدة مبادرات لدعم القضية الفلسطينية من خلال الصحافة لنشرهم مقالات و قصائد تدعوا إلى دعم القضية وفضح ممارسات الاحتلال.

1 ينظر، عبد الله الركبي ، فلسطين في الأدب الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009، ص 153.

2 أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار رائد للكتاب، الجزائر، ط1، 2007، ص108.

5- تعريف الشخصية:

(أ) لغة:

جاء في لسان العرب لفظ (الشخصية) "من شخص الشخص : جماعة شخص الإنسان وغيره ، مذكر والجمع أشخاص وشخوص و شخصاص، والشخص، سواء الإنسان و: غيره نراه من بعيد .نقول ثلاثة أشخاص وكل شيء رأيت جسمانه، فقد رأيت شخصه"¹ و " الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص. وقد جاء في رواية أخرى: لا شيء أغير من الله و قيل معناه لا ينبغي لشخص أن يكون أغير من الله"².

ولا بد من الإشارة أن لفظة الشخصية قد اقترنت بالقرآن الكريم قوله تعالى في كتابه من سورة الأنبياء "﴿وَأَقْرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾"³ فتقول إن شخص إلى فلان بمعنى حدق النظر إليه واتجهت إليه الأنظار بمعنى الظهور و البروز فلفظ الشخص تطلق على كل ذات بشرية ذكرا أو أنثى مهما اختلف جسمها وشكلها.

(ب) إصطلاحا:

إن مصطلح الشخصية قد عرف تنوعاً في إستعمالته، وقد تختلف مفاهيم مصطلح الشخصية باختلاف في زاويا الرؤية والإتجاهات، يشير لطيف زيتوني في معجمه : " بأنها كل مشارك في أحداث الحكاية، سلبيا أو ايجابا، أما من لا يشارك في الحدث يكون جزءا من الوصف، الشخصية عنصر مصنوع مخترع ككل عناصر الحكاية"⁴ بحيث يُنتمي هذا المصطلح إلى عالم الأدب أو الفن أو الخيال، وتعتبر جزء مُشكّل ومُبتكّر ككل أجزاء الحكاية .

1 ابن منظور ، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ط1 ، المجلد السابع، 2003 ، مادة (شخص)، ص 50

2 ينظر ، المرجع نفسه، ص 50.

3 سورة الانبياء، الاية 97.

4 لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، دار النهار للنشر ، لبنان ، ط1،ص113-114.

و يروي جيرالد برانس " بأن الشخصية هي كائن موهوب بصفات بشرية، والشخصيات يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية "1 ، أي أن الشخصية تتشابه مع الكائن البشري في عدة جهات و أنها الشخص الذي في الخيال يقوم بالدور في العمل الأدبي، و نلخص بأن الشخصية كائن موجود حقيقي يعبر عن مواصفات مختلفة عن طريق مظهره أو تصرفاته، و لفظة (شخص) تتضمن جانب مادي و جانب آخر معنوي و تدور حول سمات و صفات تختلف من فردا إلى آخر.

يذهب عبد المالك مرتاض " أن الشخصية تعامل في الرواية التقليدية على أساس أنها كانت حي له وجود ، فريقي: فتوصف ملامحها و قامتها صوتها وصلا بسما و سحنتها . و أهوائها و هواجسها واصالها و آلامها وسعادتها... ذلك بأن الشخصية كانت تلعب الدور الأكبر في أي عمل روائي"2 وكل هذه الحفلات تميز فرد ما من سواه "فما هي سوى كائن من ورق، لأنها منتوج الخيال الفني للروائي و مخزونه التعافي يسمح له أن يضيف ويحذف وينالغ ويضخم في تكوينها وتصويرها، بشكل مستحيل أن يكون انعكاساً لشخصية واقعية وإنما هي شخصية ورقة من اختراع الروائي"3 .

وعليه فإن الشخصية الروائية ركيزة ومحور أساسي لأي عمل روائي سواء كان واقعية أو خيالية أي أنها مخلوق ورقي صعد الكاتب ليستخدمه على طريقته من أجل تحقيق هدف أو الرسالة المرجوا إيصالها في العمل الروائي وهي وسيلة الكاتب لتجسيد وجهة نظره والتعبير عن إحساس بواقعه فالشخصية من العناصر الأساسية في الرواية بحيث أن الشخصية هي التي تحرك وتقوم بالأحداث سواء كانت حقيقية أم خيالية وبدونها لا وجود لأي عمل روائي.

1 جيرالد برانس، تر: عابد خزندار : المصطلح السردى ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ط1 ، 2003، ص42.

2 عبد المالك مرتاض ، نظرية في الرواية ، عالم المعرفة الكويت ، 1998 ، ص76.

3 يحيى بعطيش، خصائص الفعل السردى في الرواية العربية الجديدة ، مجلة كلية الآداب واللغات، الجزائر العدد8 ، جانفي 2011 ، ص 07.

(6) أنواع الشخصيات:

تتعدد الشخصيات داخل العمل الروائية وتنوع أدوارها والتعرف عليها يكون من خلال العادات والأعمال والوظائف و الأقوال و الصفات حولها، لذا نجد عدة أنواع من الشخصيات داخل العمل الروائي حسب الوظيفة التي تقوم بها وهما:

أ - الشخصيات الرئيسية :

تعتبر الشخصية الرئيسية العنصر الأساسي والمحرك الرئيسي الذي يعتمد عليه المؤلف من بداية الرواية إلى نهايتها بحيث لا يمكن تخيل رواية دون الشخصية الرئيسية.

" تسند للبطل ووظائف و أدوار لا تسند للشخصيات الأخرى و غالبا ما تكون هذه الأدوار مثممة (مفضلة) داخل الثقافة و المجتمع "¹ بحيث تمنح لها مهام بارزة تتناسب مع الوضع الاجتماعي الذي تنتمي هي إليه وقد تختلف حسب نوع الرواية و الوسط الثقافي مثل وظيفة المتمرّد والمصلح أو الحامي والمدافع عن القيم و الأفراد الضعفاء أو الضحية أو المظلوم و حتى الشرير في بعض الأحيان ينسب له دور أساسي أو الشخصية الطموحة من الوظائف الرئيسية. و هذه الأدوار لا تمنح لغيره من الشخصيات الأخرى.

و هي الشخصية التي يختارها الكاتب أو القاص للتعبير عن الأفكار و الأحاسيس التي أراد تسليط الضوء عليها و إبرازها بحيث يكون لها دور في في الأحداث وتساهم فيها بشكل أساسي " الشخصية الرئيسية تتمحور عليها الأحداث والسرد "². حيث تدور القصة حولها و تتمحور حول تطورها وصراعاتها و أفعالها و باختصار الشخصية الأساسية تتحكم في الأحداث من خلال تصرفاتها وأعمالها يكون لها حضور كبير في العمل الروائي و بروز على مستوى التقديم، " وهي التي تدور حولها أو بها الأحداث و تظهر أكثر من الشخصيات الأخرى من الشخصيات الأخرى ويكون حديث الشخص الأخرى حولها ،

1 محمد بوعزة ، تحليل النص السردى ، الدار العربية للعلوم، ناشرون لبنان ، ط1 ، 2010 ، ص 53 .

2 سعيد علوش ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض تقديم و ترجمة) ، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985، ص 126.

فلا تطغى أي شخصية عليها، وإنما تهدف جميعاً لإبراز صفاتها ومن تم تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها "1.

بحيث أن الراوي يعطي الشخصية المركزية عناية شديدة ويوليها أهمية كبيرة. لذلك تعتبر الشخصية المحورية من الأدوات الأساسية التي تساعد في بناء القصة و تسلط عليها الأنوار وتهدف تحقيق التأثير المطلوب على القارئ أو الجمهور.

ب - الشخصيات الثانوية:

إن الشخصيات الرئيسية لا تكفي بفردتها لإكمال تقدم الرواية و إستمرارها ، بل تحتاج إلى شخصيات أخرى تشاركها ونساءها وتساندها إلا أنها لا تحظى بالاهتمام الكبير فهي تحمل أدواراً ومهام غير أساسية وقليلة مقارنة بالشخصية الرئيسية " بالمقابل تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية. قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في مشهد بين حين آخر بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له و غالباً ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكى و هي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصية الرئيسية وترسم على نحو سطحي "2

و منه نقول أن الشخصية الثانوية تقوم بدور العنصر المساعد و ترافق الشخصية المحورية في العمل الروائي وتعتبر "ضرورية في كشف وتوضيح جوانب حقيقية من شخصية البطل "3 بحيث تتبع البطل و تكون صديقة له أو معارضة تمثل دور الشرير في العمل الروائي ، وتساعدنا عن معرفة زوايا خفية من الشخصية الرئيسية.

1 عبد القادر أبو شريفة ، مدخل إلى النص الأدبي، دار الفكر، عمان الأردن ، ط4 ، ، 2008، ص135.

2 محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت لبنان ، ط1 ، 2010 ، ص57.

3 ينظر ، عبد القادر أبو شريفة ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، دار الفكرة عمان الأردن ، ط 4 ، 2008 ، ص 135.

(ت) - الشخصيات الثابتة و المسطحة:

هي الشخصيات التي تظل مستقرة وغير معقدة طوال القصة بحيث تحتفظ بنفس الصفات التي تظهر في البداية دون أن تتغير في أفكارها أو تتأثر بالأحداث "وهي التي تظل ثابتة لا تتغير طوال السرد"¹ بحيث غالبا ما تكون بسيطة ومحددة بصفة أو سمة واحدة فقط تفتقر للتغيير الذي يمكن أن يحدث في الشخصيات الأخرى، وتكون بسيطة مع صفات قليلة ومحدودة لا تتحول. ويعرفها عبد المالك مرتاض قائلا "فهي تلك الشخصية البسيطة التي تبقى على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها و مواقفها و أطوار حياتها بعامه"² أي أن أعمال الشخصية لا تتغير و تبقى ثابتة في تصرفاتها تجاه الأحداث المختلفة التي تمر بها ، بحيث تكون أداة لدعم بعض الموضوعات المركزية وتتغير و تبقى ثابتة في تصرفاتها تجاه الأحداث المختلفة التي تمر بها بحيث تكون لدعم بعض الموضوعات المركزية و تعتبر العنصر الغير متغير في العمل الروائي، تظل مستقرة و لا تتغير وتحافظ على موقفها أي أنها شخصيات بسيطة لا تفاجئ القارئ بأفعالها.

(7) أبعاد الشخصية : لأبعاد الشخصية في العمل الروائي أهمية و دور كبير في خلق عالم سردي

مميز وجعل النصوص الأدبية أكثر واقعية ، و هي ثلاثة أقسام:

(أ) البعد الجسمي:

يظهر هذا البعد مظهر الشخصية التي تميزها ويشير إلى التفاصيل الجسدية التي تحدد شكل وحجم الإنسان أو الكائن الحي " فالبعد الجسمي يتمثل في الجنس (ذكر أو أنثى) ، وفي صفات الجسم المختلفة ، طول وقصر و بدانة ونحافة و عيوب و شذوذ"³ إذن هو مرتبط بطبيعة الجسد والمظهر الخارجي والملامح الجسدية للفرد التفاصيل الملموسة و يتضمن التفاصيل الظاهرة من طول و عرض و إرتفاع وغيرها في تحديد شكل الجسم والصفات الخلقية و " تعني كافة المظاهر الخارجية للشخصية وهي وان كانت لا تعني بالوظائف إلا أنها تساعد في رسم الشخصية الروائية في عين المتلقي، كما أنها تتناسب مع ما سيقوم به من

1 حسن مجراوي ، ابناء الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء بيروت ، ط1، 1990، ص215.

2 عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية . عالم المعرفة - الكويت 1998 . ص89.

3 محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، دط، نخضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ، 1997 ، ص 573

أفعال"¹. و منه فإن ملامح الشخصية الخارجية قد تساعد على فهم الشخصية وسلوكها مع بيئتها، وتساعد على تخيل الشخصية ومنحها سمات و مواصفات وشكل خاص بها، ويصف هذا البعد كل ما تراه العين في الشكل الظاهري و يجعل الشخصية أكثر وضوحاً، أي الصفات الخارجية التي يمكن رؤيتها بالعين المجردة.

(ب) البعد النفسي:

يشير هذا البعد إلى التأثيرات الداخلية على الفرد وكيفية تعامله وتفاعله مع محيطه " إن هذا البعد من الأبعاد المهمة جدا في رسم الشخصية القصصية إذ لا يمكن الإكتفاء بالبعد الخارجي الجسماني من دون الغوص في باطن الشخصية من حيث طريقة تفكيره، و من حيث بنيتها العقائدية والسياسية والسلوكية، فبعض الشخصيات التي تعاني من إضطرابات نفسية تكون تصرفاتها مختلفة عن الشخصيات السوية"² أي أن هذا البعد مكمل للبعد الجسمي ولا يمكن الإستغناء عن أحدهما، كما أن البعد النفسي للشخصية يعبر عن الجوانب الداخلية التي تؤثر على الفرد وتحدد شخصيته من خلال أفكاره ومشاعره و " هو الوصف الذي ينهض على تحديد أهم الملامح الداخلية التي تميز الشخصية"³ بحيث أنه يهتم بوصف الجوانب الغير المرئية للشخصية مثل العواطف والمواقف والمعتقدات التي تحرك سلوك الشخص والمواقف التي تؤثر عليه وعلى الشخصيات الأخرى وطريقة تفكيرها ، ويقوم بتصوير الشخصية وتوضيحها من الجانب النفسي و الداخلي من خلال الحوار الذي تطرحه كل شخصية والذي قام الكتاب بسرده لنا.

1 ينظر، نبيل حمدي عبد المقصود الشاهد، العجائبي في السرد العربي القديم ، دار الوراق للنشر و التوزيع، ط1، 2012، ص209.

2 خالد جعفر سليم، أنماط الشخصية في قصص جمال نوري ، دار غيداء للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ، ط1 ، 2016، ص 32.

3 أحمد مرشد ، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ، دار الفارس للنشر والتوزيع بيروت، ط 1 ، 2005، ص68.

ج) البعد الاجتماعي:

يشير البعد الاجتماعي إلى المكانة والموقع الذي تنتمي إليه الشخصية .. و " يتمثل البعد الاجتماعي في إنتماء الشخصية إلى طبقة إجتماعية، وفي عمل الشخصية ، وفي نوع العمل ، ولياقته في الأصل ، وكذلك في التعليم ، وملابسات العصر وحلتها بتكوين الشخصية ، ثم حياة الأسرة داخلها. الحياة الزوجية والمالية والفكرية، في صلتها الشخصية " ¹ أي أنه يهتم بالتعاملات و العلاقات بين الأفراد و طبقاتهم الإجتماعية. يشتمل ذلك الحياة الأسرية و العمل والتعليم وما يؤمن به المجتمع وأي مجال في الحياة اليومية وتأثيرها ، "ويرتبط البعد الاجتماعي بالبعدين الخارجي والداخلي في سياقات كثيرة، فالشخصية حتى و إن تمتعت ببعد جسماني خاص و بعد نفسي فهي لا يمكن أن تعبر عن ذاتها إلا في وسط إجتماعي يعكس ثقافة الشخصية، والمجتمع يمكن أن يكون مُتَمَدناً أو ورقياً بسيطاً أو مجتمعا تجارياً أو فلاحياً أو صناعياً ولكل حالة إجتماعية لها سلوك معين يجب على القاص أن ينتبه في حالة رسمها إستناداً إلى طبيعة مرجعيتها الاجتماعية" ² بحيث يعتبر أمر ضروري لفهم أفكار المجتمع، ويشير الطرف التي يعبر بها الفرد عن هويته ومشاعره وأفكاره في الوسط الذي لا ينتمي إليه.

1 محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، د ط، نخصة مصر للطباعة والنشر، مصر، 1997، ص 573.

2 خالد جعفر سليم ، أنماط الشخصية في قصص جمال نوري، دار غيداء للنشر و التوزيع، عمان ط 1 ، 2016 ، ص 32.

الفصل الثاني

تجليات المقاومة و تعدد الشخصيات في رواية ماء و ملح

أولاً : أنواع المقاومة الفلسطينية و تجلياتها في الرواية .

ثانياً : تصنيف الشخصيات و أبعادها في الرواية:

1. الشخصيات الرئيسية و أبعادها.

2. الشخصيات الثانوية و أبعادها.

3. الشخصيات الثابتة و أبعادها.

ثالثاً : علاقة الشخصية بالمكونات السردية:

1. علاقة الشخصية بالراوي.

2. علاقة الشخصية بالحدث.

3. علاقة الشخصية بالمكان.

4. علاقة الشخصية بالزمن .

5. علاقة الشخصية باللغة.

أولاً : أنواع المقاومة الفلسطينية و تجلياتها:

تتعدد و تختلف أنواع المقاومة في الرواية بحيث تعبر عن مواقف و تجسد صراعاً سواء كان داخليا أو خارجيا ومنها نجد :

1-المقاومة الاجتماعية : تتجلى المقاومة الاجتماعية في ممارسات متعددة و تعد القضية الفلسطينية من أبرز القضايا التي تجسدت فيها، وقد بذلة الشعب الفلسطيني و تحمل ملا يطاق مقارنة بباقي مقاومات الشعوب الأخرى " ولهذا فإن طبيعة المقاومة في الحفاظ على البقاء هي التي تدعو الإنسان إلى إتخاذ الأسباب التي تكفل له العيش الكريم في أرضه التي ولد فيها مهما كانت الإمكانيات و الأدوات التي يملكها، وهي تثبت أن غريزة حب البقاء ليست قوة غاشمة وعدوانية لأن أول خطرة للإنسان و المجتمع تستند إلى مبدأ الحرية و المساواة الممثلة في الطبيعة " ¹. وهي محور أساسي في الرواية.

تجلياتها: تقدم الكاتبة مجموعة من ملامح الواقع اليومي التي يعيشها الشعب الفلسطيني أثناء مقاومته للإحتلال تتجلى في مواقف تتحدى النظام و الأوضاع السائدة.

التحدي و الصمود: في رواية ماء و ملح قدمت الكاتبة تمثيل سردياً لصمود المعتقلين في السجن و تحملهم للظروف القاسية فتقول : " لم يكن فيها سوى أفرشة بالية نام عليها كثير من البائسين قبلي كما أن أرضية الزنزانة لم تكن كافية لننام عليها جميعا لذلك ، يا عزيزي كنا ننام بالتناوب " ²، هنا تصف الكاتبة هنا الحالة المزرية التي كانوا يعيشونها.

و تضيف أيضا " الطعام سيء المذاق، حتى لو قد من لنا كميات كبيرة يأكله المرء مرغما، كأنهم وظفوا عمداً أسوأ الطباخين ليعاقبونا بأكله " ³.

الكاتبة تصف هنا صبر المعتقلين و تحملهم للطعام السيئ الذي يقدم لهم في السجن إلا أنهم مجبرين على أكله. و في موضع آخر تقول " يقال إننا شعب يتقن الصمود، و الصمود أن يكون بوسعك الصراخ

1 حسين جمعة ، ثقافة المقاومة لإعادة بناء الذات (العربية) ، دار مؤسسة رسلان للطباعة و النشر و التوزيع، دمشق، 2014 ، ص 69

2 سارة النمى، ماء و ملح، دار الآداب، بيروت ، ط 1 ، 2007 ، ص 23.

3 المصدر نفسه، ص 23.

لكنك لا تفعل، بوسعك البكاء لكنك لا تبكي، تبتلع عضاتك كلها وتدعى أنك لا تبالي، لكنك في داخلك تبالي وتتألم وتبكي وتتوق للصراخ"¹.

إذ ترسم الكاتبة صورة للفلسطينيين بأنه شعب صلب صامد غير منهار و لا يستلم للبكاء رغم الظلم الذي يتعرض له والظروف القاسية التي يعيشها. وفي موضع آخر تصف الكاتبة لنا صمود من نوع آخر ألا وهو تحمل ألم وفقدان الأم إنها الذي استشهد فتقول "كلما إستعادة وعيها لدقائق تطلب رؤيتنا ، وعندما تطمن أننا نجلس حولها تعود إلى هذيانها"² و هذا المشهد يعد من أكثر مشاهد القوة والثبات، و رغم حزنها على ابنها الذي إستشهد، تهتم بأولادها الباقين.

و يتجلى التحدي في هذا المقطع السردى من خلال تصوير الكاتبة لفارس وهو يرفض أوامر الحراس المتطرفين "مثلت أنني لا أفهم أوامرهم، يقولون أبح فأرد : كيف ؟ بعرفش! ألصق الضابط الغاضب فوهة مسدسه بصدني سمعت، رصاصة تستعد لإختراق جمجمتي ، لكني لم أتحرك"³ في هذا المقطع قدمت الكاتبة وصف لموقف نابع من إيمان بالكرامة ورفض للذل ورفض الفلسطيني لقمع إنسانيته.

- الشهادة والتضحية بالنفس: بحيث تعتبر من أرقى مراتب الشرف في سبيل الوطن والحرية ومقاومة للإحتلال ودفاعا عن الأرض وتقدمة النفس فداء للوطن " فالشهادة في فلسطين تحظى بالكثير من الدعم الإجتماعي والنفسي "⁴والكاتبة تصف لنا في الرواية أسمى أنواع التضحية التي يمكن أن يقدمها الإنسان، حيث قرر (زيد) الخروج أثناء القصف وإحضار الطبيب لأمه المريضة فتقول " لم يكثرث للطائرات التي تحلق فوق رؤوسنا، لم يردعه الظلام ، لم يربعه أزيز الرصاص الذي كان ينزل على رؤوسنا كالمطر مشى في الشارع واثق الخطوات"⁵ فبالرغم من القصف لم ينتابه الخوف، و رفض أن يترك والدته المريضة تعاني. وفي موقف آخر تضمنته رسالة سلمى إلى فارس تقول فيها " هل تعرف لماذا كان يرحلُ شهداؤنا ضاحكين

1 سارة النمس، ماء و ملح، ص35.

2 المصدر نفسه، ص 40 .

3 المصدر نفسه، ص 64 .

4 ينظر ، جيف سيمونز التطهير الأثني لفلسطين ، دار المنهل ، لندن، ط1، 2012، ص436.

5 سارة النمس، ماء و ملح، ص 40

؟ لأنهم يستقبلون من الحرب ليستقروا في رحم الأرض"¹ ، و في هذا المقطع وصفت الكاتبة الشهداء بأنهم يرحلون سعداء ضاحكين بحيث يعتبر ذلك فخراً شرفاً لأنهم قدموا حياتهم و في سبيل وطنهم وهويتهم الفلسطينية، وفي سياق آخر تقول عن لسان أخ فارس لسلمي " لا تنسي أن الفلسطيني يواسي نفسه بفكرة السعادة والجنة ، بحيث لا يذهب كل هذا الدم التضحيات هباءً"².

فالعقيدة الإسلامية عند الفلسطيني تعتبر أن الشهيد يدخل الجنة مباشرة، وتُكرم التضحية إذا كانت على سبيل الدفاع الوطن و رفض الظلم. و في مقطع آخر تصف الكاتبة الموقف الذي يتبناه الأطفال تجاه المستعمر و مواجهته له " كيف ستتحرر، أيتها الصغيرة، بأن يواجه أطفالكم دباباتهم ؟ يا له من مشهد سينمائياً جميل أن يرجع طفل الدبابة بحجر، لكنه ليس مشهداً جميلاً على الانطلاق أن يستقبل طفل صغير رصاصة في جبينه، يموتُ بينما تشير يده إلى النصر. كأنه يقول للعالم بإستهزاء(الموت كان نصيري الوحيد عليك)"³ في هذا السياق تبرز الرواية كيف يستقبل الطفل الفلسطيني الشهادة والتضحية بحياته بصدر رحب، وهي من أكثر المشاهد تأثيراً وقوة التي تعكس ملامح المقاومة فالطفل يتعلم أهمية الشهادة وهو لا يعرف معنى الحياة ومقتنع بها.

-مواصلة العيش رغم الأوضاع : يصرُّ الشعب الفلسطيني على التمسك بالحياة رغم قسوة الظروف في زمن الحصار و الإحتلال " إذا كان صمود المقاومين يقاس في قدرتهم على مواصلة القتال بنفس الكفاءة، فإن صمود الشعب يتجلى في قدرته على التكيف السريع مع الظروف القاسية وإدارة كل فرد أو أسرة لحياتهم اليومية، بطريقة تحيط أهداف المحتل"⁴. و نلمس هذا في رواية ماء و ملح من خلال

1 سارة النمس، ماء و ملح، ص 68

2 المصدر نفسه ، ص 90

3 المصدر نفسه ، ص 120

4 ينظر، دعمار على حسن : ثقافة الصمود (كيف يتحاييل أهل غزة على العيش) ،

قول سلمى " كأنّ عيناً لم تدمع وقلنا لم يُعطى بيتا لم يُهدم و ساق لهم تُبتر، طفلاً لم يدفن وأباً لم يرحل عادة الحياة المدينة." ¹

وهذا يعتبر تعبيراً عن التمسك بالحياة رغم الوجه والأوضاع الحرة التي شهدتها الفلسطينيون وقد وصفت الكاتبة غزة " بسيدة مسنة غادرت فراش المرض ووفقت لتنفض التراب عنها، إغتسلت بمطر دموعها كَفَنَتْ أطفالها، و دفنتهم من جديد، ثم خاطت جروحها المفتوحة.. تستعد لإنجاب الأبطال من جديد أن تَبْنِئَ الحياة من الموت " ² بحيث تبدأ بمحاولة جديدة وتمسك بالحياة كأنه غريزة ، و بين محاولة وأخرى ينجب الأبطال وسط الدمار، وولادة طفل جديد في الحرب يعتبر مقاومة، وتشير الكاتبة أيضاً إلى مواصلة القيام بالأعمال المنزلية بعد إنتهاء القصف " أزحت الستائر لأفتح نوافذ البيت، نحن بحاجة إلى هواء نظيف لتخلص من الرائحة الكريهة للموت، ملمت الملابس المبعثرة في الخزان ، نفضت الغبار عن الأشياء مسحت أرضية البيت بمنظف عطر له رائحة الليمون، في المزهرية الفارغة وضعة وردة بيضاء، أعدت وضع صورنا" ³ .. في هذا المقطع تبرز الكاتبة، تعبيراً عن إرادة الحياة عن طريق المواصلة في الأعمال الروتينية بعد الخراب الذي حل بالمنزل بعد القصف و هذا يعكس الصمود ومقاومة الإنهيار.

- التضامن والوحدة : تظهر الكاتبة هي رواية ما و ملح تجسيدا لملاح الروح الجماعية والإتحاد بين الشعب الفلسطيني خلال الحرب " فبالوحدة وحدها يمكن الحفاظ على الثوابت الفلسطينية وبالوحدة يمكن إستثمار إنتصارات المقاومة" ⁴. ويمكن توضيح ذلك عن طريق سرد الكاتبة لأشكال مختلفة من التعاون و الدعم المتبادل، نذكر على سبيل المثال قولها "جلسنا قلقين نتضرع لله أن تتحسن حالتها كل إهتمامنا إنصب عليها" ⁵ في هذا المقطع بينت الكاتبة الدعم الذي قدمته لها عائلتها عند مرضها، ومحاولتهم للتخفيف عنها وهذا شكل من أشكال التكافل الأسري. وكما تظهر الوحدة في سرد الكاتبة في الرواية

1 سارة النمى ، ماء وملح ، ص51.

2 سارة النمى ، ماء وملح ، ص51

3 سارة النمى ، ماء وملح ، ص53

4 محمود بوبوش، مشروع بناء الدولة الفلسطينية، أمواج للنشر و التوزيع، عمان الأردن، 2015، ص128.

5 سارة النمى، ماء و ملح، ص 40.

للإتحاد السجناء وتقول " تلقيت خبراً من فم المديعة تتحدث إضراب تَشِينُونَهُ احتجاجاً على عدم تلبية مطالبكم"¹ تبرز الروائية وحدة السجناء وإضرابهم عن الطعام رفضاً للظروف القاسية التي يعيشونها بحيث يعتبر أنه شكل من أشكال النضال يلجأ له الأسرى رغم عنهم من أجل الحياة الكريمة و إنتزاع حقوقهم الأساسية و ضد ممارسات الظلم والإضطهاد"² بحيث لا يمكن أخذ الإعتبار لشخص بمفرده أن ينجح لتحقيق الأهداف المشتركة. وأشارت الكاتبة إلى العلاقة الوطيدة بين فارس ويزن وتضامنهم مع بعضهم، نلمس ذلك من خلال " قد كنت الأخ والصديق الذي أحبه خلفي دائماً في الوقت المناسب، في اللحظة التي كنت أسقط أرى يداً صمووده تعيني على الوقوف و تلك اليد غالباً ما تكون يدك أنت.."³ هنا أن فارس يتخذ من صديقه يزن سنداً له حتى بعد إعتقاله ويقدر مواقفه معه.

و من المواقف التي تعبر عن التضامن والوحدة في الرواية نجد أيضاً " سمعت صوت بارود و زغاريد ، أناس يهتفون و يغنون ،ضجة لا يحدثها سوى فلسطينيين"⁴ وذلك بسبب الإفراج عن الأسرى في السجون بعد سنوات من الاعتقال ،وتصور الكاتبة مدى سعادة الشعب الفلسطيني سواء كان لهم أقرباء أو لا، إلا أن سماع الخبر أسعدهم جميعاً حيث يعامل الأسير كأنه إبنهم .

2-المقاومة الفردية: تمثل المقاومة الفردية عنصراً محورياً، وتصور الكاتبة كل فعل بسيط كأنه رسالة فعل مقاومة و " تحول الفعل الفردي إلى ظاهرة ذات زخم شعبي ونضال وسم مرحلة من مراحل النضال الوطني"⁵ وينبع من خلال الشخصيات التي تمارس مقاومتها عن طريق:

- **الإصرار على العلاقة رغم العراقيل :** في رواية ماء و ملح يُعد التمسك بالعلاقة بين سلمى

1 سارة النمى، ماء و ملح، ص 117.

2 رمضان نائل إسماعيل، أحكام الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي، أطروحة ماجستير جامعة القدس، كلية الدعوة وأصول الدين ، 2010، ص 29.

3 سارة النمى، ماء و ملح، ص 124.

4 المصدر نفسه . ص 216.

5 خلدون محمد، الانتفاضة مستمرة... عن نموذج المقاومة الفردية ، 2023 ، متاح على الرابط arabi.21.com.

www.olidipmt، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2025/05/03 على الساعة : 16:04

و فارس مظهراً من مظاهر المقاومة الفردية حيث وضحت الكاتبة في العديد من مقاطع الرواية إصرارهم وتمسكهم بجهنم وعدم التخلي عنه، مثال على ذلك قولها على لسان فارس " قصة كهذه لا تحدث إلا على أرض كهذه... أن يجمع الفراق عاشقين قبل أن يجمع بينهما اللقاء" ¹ أي أن الطرفين لم يسبق لهما أن يلتقيا وجها لوجه وذلك بسبب الأوضاع في ظل الإحتلال الإسرائيلي وتظهر الرواية أن الحصار يمنع حب فارس لسلمى.

ونلمس هذا أيضاً من خلال " كل شي في حياتي كان يبدو إفتراضيا إلا أنت! عدنا إلى الورق لأنه كل ما تبقى، ما عدت مضطرة لتسول الكهرباء لأراك تكفيني ورقة و قلم و شمعة تضيء لي المكان" ² في هذا المقطع تصف الكاتبة على لسان سلمى أن العلاقة تجمعها مع حبيبها جعلت حياتها كلها افتراضية وهو فقط الحقيقي، كما أن الكهرباء كانت تنقطع في مدينتها بسبب الحصار كي يضيق عليهم، إلا أنها قد وجدت حلاً بديلاً كي تتواصل مع فارس ألا و هو الرسائل الورقية ، وهنا إنطلقت الوسيلة الأساسية للتواصل بينهم و من بين هذه الرسائل وصفت فيها الكاتبة معاناة الطرفين من خلال :

" إنتشر الوجدع في كل أطرفي بعد الرسالة التي إستلمتها منك، كرهت اللحم ورائحة لسبين : الأول يعود للصدقة التي ربطتني بصاحبه، والثاني معرفتي للمعناة التي تعيشها في السجن" ³. في هذا المقطع نلاحظ أن فارس و سلمى كانوا يتشاركون تفاصيل يومهم مع بعضهم عن طريق الرسائل في السجن، حيث تتحول الرسائل إلى جسر من الكلمات يربط بينهم رغم كل العراقيل بالاضافة إلى مدى تأثير الأوضاع المزرية التي كان يعيشها فارس عند إعتقاله على سلمى، فإسرائيل " إستمرت منذ بداية إحتلالها في إنتهاك حقوق الأسرى الفلسطينيين حين بشكل دائم و ممنهج وفاضح يمس أبسط الحقوق الإنسانية" ⁴ ، وفي مقطع آخر تقول " إنتهت صلاحية رسائلي ، أصبحت ثرثرة معلبة لإمرأة يقول لها حبيبها في صمت ما عدت

1 سارة النمى، ماء وصلح . ص 10.

2 المصدر نفسه ، ص 12.

3 المصدر نفسه ، ص 21

4 ابو فراس هلال ، معاناة الأسير الفلسطيني في سجون الإحتلال الإسرائيلية ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت،

ط2، 2010م ص 27 .

أريدك لكنها تتماذى في البلاهة بالإلحاح! " ¹ يتضح من هنا أن فارس يحاول إبعاد سلمى عن طريق عدم الإرسال لها، لأنه يخشى الألم الذي سٌيلحق بها إذا تعلقته به أكثر وهو أدري بمصيره المجهول، لا يعلم إن كان سيخرج من السجن، و من جهة أخرى إستحالة الظروف، وتستمر في إرسال الرسائل في الرواية تقدم الكاتبة تمثيل آخر المحاولة فارس للتمسك بالعلاقة " فقام جنديان وأعاداني إلى الزنزانة، أول ما فعلته هو تفقد رسائلك، أنا أخبئ رسائلك كي لا تصادر... رفعت حبة البلاط، وسحبت نفساً عميقاً حين عثرت على رسائلك، راجعت الرسائل واحد تلو الأخرى لأستعيد طمأنينتي" ² في هذا المقطع يتضح أن فارس كان يخبأ رسائل تحت البلاط في السجن خوفاً من أن تصادر، وفي مقطع آخر يقول "بنتي حبيبتى عبيطة ومصرة تستناني وجدت نفسي أفكر في غدك بأنانية أقل، خصوصاً بعد ما حدثني الضغوطات التي يمارسها أهلك عليك لتكفي عن إنتظاري" ³ نلاحظ هنا أن سلمى ترفض التخلي عن فارس رغم القيود و الضغوطات التي كانت عائلتها تطبقها عليها.

3- المقاومة النسوية : هي شكل من أشكال الصراع الخاص بالنساء و رفضهم للمعتقدات أو الأوضاع التي تميز الرجل عن المرأة أو الصراعات التي تواجهها تحت سيطرة الجنس الآخر، فالمرأة في المجتمع العربي همشت من كل الجوانب من خلال العادات والتقاليد التي فرضها عليها المجتمع ، فقد تعرضت المرأة للكثير من الصعوبات عبر التاريخ " ويختلط على كثير من الناس الأسباب التي من أجلها يضع المجتمع المرأة في أقل من الرجل ويفرض عليها قيوداً وضغوطات لا يفرضها على الرجل" ⁴ إلا أن المرأة قد قاومت من أجل إبراز صوتها وللتحرر من القيود الاجتماعية والدينية أمر المفروضة عليها.

تجلياتها : عاجت الكاتبة في رواية ماء وملح تمرد المرأة ومحاولتها للتغيير من خلال تصويرها لشخصية سلمى وتقول "كنت قد نجحت و أخي في الإمتحان التوجيهي، جمعنا أبي في الصالون يعلن عن عدم مقدرته على ، التكفل بمصاريف طالبين و بما أن زيد يكون رجل العائلة بعد أبي ، فمن الضروري

1 سارة النمى ماء و ملح، ص 77

2 المرجع نفسه، ص 65

3 المرجع نفسه ، ص 85

4 نوال سعداوي، دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990 ، ص 50.

يحصل على شهادة تخرج. أما أنا ، كل ما كان يلزمي هو عريس¹ في هذا المقطع تظهر التفرقة بين الرجل والأنتى والتميز الجنسي حيث أن الأب أعطى الأفضلية لابنه على سلمى وإعتبرها أقل أهمية عن طريق سحب حقوقها في مواصلة التعليم وحصرها على الزواج فقط ، " وبصورة عامة تعتبر مشاركة النساء الفلسطينيات في الحياة العملية مشاركة منخفضة، مقارنة مع الرجال، نتيجة التقاليد، والأعراف الإجتماعية التي تساهم في تكريس هذا الواقع الغير عادل تجاه المرأة، مما لا يؤهلها لممارسة أي دور إنتاجي في هذا المجتمع ، ما لم تكن قد نال التعليم، والتأهيل اللازمين"² إلا أن سلمى تعبر عن مأساتها عن طريق كتابة الرسائل إلى فارس ومحاولتها لتغيير الواقع الذي أجبرت عليه وتقول " سجلت إسمي في مكتبة البلدية، أخبروني أنها تضم أكثر من عشرة آلاف كتاب، رحلت أتصفح كل ما يقع في يدي بغضب .. أحاول حشو رأسي بما فاتني"³ في هذا المقطع يتضح تدارك سلمى لجهلها ومحاولتها لتجاوز العقبات التي فرضت عليها ووعيتها بضرورة التعلم، وتجد في المكتبة ملاذا لها، وتبني ذاتها بالفكر ومساعدتها على مقاومة الجهل واليأس.

تجسد الكاتبة في رواية ماء وملح محاولة السيطرة على المرأة عن طريق تزويجها، ومقاومة سلمى ورفضها ، نلمس هذا من خلال : " أغلقت الباب على نفس مذهولة أذكر بأي وجه أقابلك، وبأي وجه أقابل الرجل الذي باعوني له؟ مرت الأيام بيضاء، لم أذق فيها طعم النوم ولا الأكل. كنت أتعس عروس عرفها التاريخ ، جوعت نفسي عمدا لكن حتى الموت خذلني وتآمر على معهم، لذلك قررت الذهاب إليه بنفسني"⁴ وتضيف أيضا " أريتهم ما الذي أنا قادرة على فعله مقابل الحصول على حريتي، لكنهم لن يفهموا أبداً بأنني أفضل أن أنهي هذه الحياة بنفس على عيشها كما يريدونها لي"⁵ يتضح من خلال هذا المشهد رفض سلمى الزواج من الشخص الذي أصر والدها للإرتباط به عن طريق تجويع نفسها كأداة

1 سارة النمى، ماء، وملح ، ص 30.

2 ينظر، عبد القادر ياسين نساء فلسطين في معترك الحياة، دار المنهل، القاهرة، 2012، ص 122.

3 سارة النمى، ماء، وملح ، ص 30.

4 المصدر نفسه، ص 146.

5 المصدر نفسه، ص 148.

للتعبير عن الرفض والإحتجاج، إلا أنها تقرر الإنتحار بعد فقدان الأمل، فهي تفضل الموت على عيش حياة لا تملك الحق فيها لإتخاذ قراراتها. كما يظهر في محاولة أخرى لتمرداها على والدها بسبب إجبارها على الزواج "من بعمرك لمن طفل و إثنان وثلاثة، هكذا ردّ علي إرتفع صوته، وتطير رذاذ لعبه على وجهي : لا هذا ما توقعته من رأسك الباب ، لذلك جئت بنفسي لأخبرك بأنتي وافقت و موضوع زواجك لم يعد قابلاً للنقاش جاريتة في الصراخ (كيف للموضوع ألا يكون قابلاً للنقاش وهو يتعلق بي؟ أليس حقي إختيار الرجل الذي سأمضي معه بقية عمري؟) نعتي بالغباء"¹ يتضح من ها صورة المرأة التي تكون تحت حكم المجتمع الأبوي " حيث يتم التعبير عن هذه السيطرة بتسلط الأب على العائلة تسلطا لاعقلانيا"² وفي الرواية تتمرد سلمى على والدها وتصرخ لتعبر عن ثورتها ومقاومتها بالصوت ورفضها لأفعاله.

وتشير الكاتبة أيضا إلى معاناة و مقاومة الأسيرات في سجون الإحتلال الإسرائيلي، وتقول "أفكر معاناة الأسيرات ! سمعنا حكايات كثيرة يتداولها الناس هنا، لكل أسيرة قصة مريرة ينبغي للتاريخ أن يرويها لنقرة الأجيال القادمة كم تعذب شعبنا"³ في هذا المقطع يتضح مواجهة الأسيرات في السجن للاضطهاد و تحملهن لمشقة السجن بحيث أن "النساء الأسيرات يثبتن مع بعضهن أنهن وطنيات بالقدر الكافي، ويدركن و الأمانة التي يحملن"⁴ فالمعتقلات رغم ظروف الأسر التي يعيشونها فإن مقاومتهن لم تُكسر، على هويتهن الوطنية. وكرامتهن.

4-المقاومة الثقافية

تظهر المقاومة الثقافية كعنصر أساسي في رواية ماء وصلح " وتعتبر العوامل الثقافية والتراثية أحد مظاهر النضال الوطني الفلسطيني. حيث تأخذ المقاومة شكلها ومضمونها، و دوافعها وأهدافها من المحيط

1 المصدر نفسه، ص 144.

2 إبراهيم الحيدري، النظام الأبوي وإشكالية الجنس عند العرب، دار الساقى ، بيروت، ط2017، ص1، ص13 .

3 سارة النمى، ماء، و ملح، ص 118 .

4 مصطفى يوسف اللداوي ، الأسرى الأحرار الصقور في سماء الوطن ، دار الفرائي ، بيروت لبنان ، ط1، 2013، ص207.

الإجتماعي الذي تنشأ فيه¹ بحيث يُستخدم في هذه المقاومة جميع الطرق الفكرية لمواجهة تشويه التراث الحضاري، في رواية ماء وملح تجسد الكاتبة لها عن طريق سردها لتفاصيل الحياة اليومية في مجتمعها.

تجلياتها : تنوعت مظاهر المقاومة الثقافية في رواية ماء و ملح تؤكد الكاتبة من خلالها أن الثقافة سلاح وأداة نضال فعالة أثناء فترة الإحتلال ، و يعتبر أول مظهراً وهو المقاومة بالكتابة " إن الرد بالكتابة هو مقاومة وصراخ و صراع داخلي يكشف عن آمال الذات الضائعة التي تواجه .ثقافة المركز والطمس والهيبية ، من خلال إستثمار قوة الكلمة و الإستجداد بها"² و في الرواية تظهر كأداة للتمرد للشخصيات مثال على ذلك رسالة سلمى لفارس تقول فيها في "غمرة الانفجارات لا أنساك حبيبي تريخي الفضفضة على ورق سيصل إليك، الكتابة علاج جيد لكائنات هشت مثلي، أعيش أياماً عصيبة أتمنى لو تنتهي"³ يتضح في هذا المقطع أن الكتابة تتحول لعلاج نفسي لسلمى من خلال الرسائل بحيث تعبر عن مشاعرها في مواجهة صعوبات الإحتلال.

وفي مظهر آخر نجد الكاتبة تقول عن لسان سلمى بعد ما دخلت إلى الجامعة "هذه الحياة الجديدة غريبة عني، لم أعود على إيقاعها بعد، غير أنني أحبها ، فقد سمحت لي مبادرة شرنقتي"⁴ فدخول سلمى للجامعة يمثل مرحلة جديدة وتصبح مكانا لإكتشاف نفسها والتطوير من ذاتها والتحرر من القيود التي فرضت عليها وفرصة للتعرف على أشخاص جدد والتفاعل معهم ، و نلمس هذا من خلال قولها "كانت عطلة عادية أمضيت وقتي أقرأ وأكتب وأحلم، كنت أفتح كتاباً أجهله، كما لو أفتح باباً غامضاً لا أعرف ما الذي يخفيه وراءه ، الأبواب المغلقة دائننا تنير فضولي والكتب أنها ما إن أبدا بقراءة الجمل الأولى حتى أختفي من بيتي و مدينتي ، لأتواجد في مكان وزمان آخرين . الكتاب يشبه أيضاً آلة الزمن التي بوسعها

1 منصور أبو كريم ، تطور مفهوم المقاومة في الفكر السياسي، دار الجندي للنشر والتوزيع،القدس، ط 1، 2018، ص304.

2 شفيعة أوقاشة، تجليات الرد بالكتابة في الرواية العربية المعاصرة، أطروحة دكتوراه، جامعة مولود معمري ، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، 2016، ص17.

3 سارة النمى، ماء وملح، ص 49.

4 المصدر نفسه، ص 62

القفز بك إلى الماضي أو المستقبل"¹ في هذا المقطع كانت سلمى تتخذ الكتب كملجأ لها للهروب من الواقع الذي تعيش فيه سواء أوضاع الحصار المزرية أو الضغوطات الإجتماعية التي كانت تواجهها، بحيث كانت تمضي أغلب وقتها في الكتابة وخلق عالم بديل بالقراءة "ويرى البعض أن الكتب عوالم أخرى وحيوات لا تزيف فيها ولا نفاق أو تملق ، حيث أنها تبنى على الصواب و شي من المثاليات التي يفتقرون إليها في حياتهم وفيمن حولهم بشكل عام . فتشكل القراءة بالنسبة لهذه هروباً من الواقع المرير الذي لا يناسب أهوائهم عالم يكون مبنياً بحيث يتناسب ورغباتهم الجائحة للكمال والمثالية"² في رواية ماء وملح تحاول سلمى التحسين من مستواها الدراسي ونلمس هذا من خلال " تابعت عشرات الأفلام، وخصصت وقتاً للإهتمام بلغتي الإنجليزية هذه السنة لن أسمح لأحد بالسخرية مني"³ هذا المقطع يعكس مقاومة سلمى للظروف التي تعيشها ومحاولتها لتطوير نفسها وضع الآخرين من السخرية منها. وتضيف أيضاً " لست أفكر سوى بالمحاضرات التي سأفتوها ، ثمة دروس لا أفهمها إلا من أفواه الدكاترة إلتحقت متأخرة ولست مستعدة لخسارة أية لسنة"⁴.

بالرغم من مرض سلمى إلا أن تفكيرها كان في محاضراتها التي تحضرها وهذا يعكس مقاومتها وتمسكها بدراستها حتى في لحظات مرضها.

5- المقاومة الدينية: هي شكل من أشكال النضال يستعمل فيه الدين لمواجهة الإحتلال والتحرر ورفض القهر والظلم، فالإسلام يقدر الحرية ويهدف إلى إقامة العدل والحفاظ على الكرامة، "إن روح

1 سارة النمى، ماء وملح ، ص 128

2 جراح علاونة، القراءة تجعلنا نعيش أكثر من حياة ، تم الاطلاع عليه على الرابط www.digigeons.com 2018 بتاريخ

2025/05/08 ،على الساعة 13:05 pm

3 سارة النمى، ماء وملح، ص 130

4 المصدر نفسه، ص 194.

المقاومة في الإسلام ، تتبع من الحق الذي يؤمن به المسلمون ، وتبع من الإيمان بعدالة القضايا الإسلامية¹ ، وتصور المقاومة أنها واجب ديني في قوله "﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ﴾"²

تجلياتها : يظهر التمسك بالإسلام في رواية ماء و ملح مواقف و سلوكيات الشخصيات أثناء مقاومتهم للإحتلال وهذا ما نراه في رسالة فارس لسلمي يقول فيها " لن أسمح لك بتصفح القرآن لأنه يغتاب اليهود، هذا ما قاله لي الحارس المتطرف وهو يسلمني مصحفي، ما إستفزني لم يكن جملة بل رؤيته يكوم صفحات من القرآن على الأرض و يدوسها بحذائه العسكري، تلبسني الغضب لم أدر بنفسي إلا وأنا أسدّد له لكمة كسرت أنفه"³ من خلال هذا المشهد تسلط الكاتبة الضوء على مقاومة فارس و تمرده بسبب إهانة الحارس للقرآن، ورّد فعله العنيف على محاولة سلبه لهويته الدينية ، وتضيف الكاتبة أيضا " ما كنت للأكون أكثر منك أكثر هدوء لو تعرضت لموقف مماثل ، فقد دافعت على كلمة الله أمل أن يشفع لك هذا عنده ، ليهون عليك بعض العذابات"⁴. يتضح من هنا مساندة سلمى لفارس ودعمه في موقفه، كما تظهر تمسك سلمى بعقيدها و تشير إن أهمية الدفاع عن كلمة الله، حيث يمكن بسببها أن يغفر بعض العذاب.

وفي مشهد آخر نلمس مقاومة الشعب الفلسطيني وتمسكه بدين و يظهر هذا من خلال " نحن نستعد لشهر رمضان ، كل الناس هنا يفكرون كيف سيصومون في هذا الجو الخانق ، لكنهم سيصومون بصبر على أية حال، كما يفعل أغلبنا كل عام .و رمضان يقبل نحونا"⁵، يتضح من هنا مظهر من مظاهر المقاومة وهي التمسك بالعبادة رغم الظروف القاسية التي يواجهونها، و صومهم لرمضان في ظل القصف و صمودهم ، وتضيف أيضاً " أنا أيضا أحاول الإستعداد روحيا لهذا الشهر الفضيل ، أجد لذّة في الصلاة

1 محمد معاش المهدي ، مفهوم المقاومة في الإسلام تم الاطلاع عليه على الرابط [www. marbeporn.netool](http://www.marbeporn.netool) بتاريخ

08/05/2025 على الساعة 13:05pm

2 النساء الآية 75

3 سارة النمّس، ماء وملح، ص 64.

4 - المصدر نفسه، ص 66

5 المصدر نفسه، ص 175.

والتأمل ، أحب حالة السكون التي تمنحني قدرة هائلة على إعادة توازي وتصفية ذهني، أن تمارس العبادة لا له كي تكون سيد نفسك¹ تظهر الكاتبة من خلال شخصية سلمى الإلتزام بالدين و تعبيرها بالراحة التي تنتابها عندما تؤدي صلاتها و صبرها على العراقيل و الظروف المحيطة بها.

6- **المقاومة السياسية** : تمثل المقاومة السياسية في رواية ماء وملح عنصر أساسي خاصة في ظل التمرد على الإحتلال و رفض الأوضاع الساندة، فهي تعتبر "مقاومة سلمية لا يستخدم فيها السلاح، وهي كافة الأنشطة الإحتجاجية التي تمارسها مجموعة ترى نفسها تحت رحمة وضع غير راضية عنه"². أي معارضة الأنظمة.

* **تجليات** : تقدم الكاتبة مجموعة ملامح المقاومة السياسية عن طريق الشخصيات كمواقف يتم فيهم تمردهم على السياسة المفروضة عليهم ونلمس هذا من خلال "مصطفى الرجل الذي يضحك الجميع و يحتفظ بدموعه لليل ... لو تدري عن أية ظروف غامضة مات ؟ قبل فقد توازنه وسقط على صخرة حطمت جمجمته، الغريب أن هذا السقوف المفاجئ حدث بعد إبداء لسخطه في مجلس عام تصور أن يقتل المرء فقط لأنه تكلم بصوت عالي ؟"³ يتضح من هنا أن مصطفى قد تم إغتياله بسبب إبداء رأيه بشأن الأوضاع السياسية والحكومة في وطنه. ولأنه حاول أن يتمرد ويعبر عن سخطه ومقاومته بكلمته وتضيف أيضاً " عن أية سياسية تتحدثين يا سلمى ؟ تهليلش! أنتِ تنقدين أشياء ليست موجودة"⁴ يظهر من خلال هذا الحوار إنتقاد السياسة الفلسطينية، وفشلها في غياب السلطة.

7- **المقاومة المسلحة** : هي عبارة عن رد فعل عنيف لمواجهة الإحتلال القوة والسلاح ، من أجل التحرر و إستعادة سيادة الوطن "و مما لا شك فيه أن أفراد المقاومة المسلحة عندما يلجؤون للسلاح فإنهم

1 سارة النمى، ماء وملح، ص.17.

2 ينظر رند عتوم، ما هي المقاومة السياسية ، تم الاطلاع عليه على الرابط www.e3anobi.com/tes بتاريخ

10/05/2025، على الساعة 17:00.

3 سارة النمى ، ماء وملح ، ص 16.

4 المصدر نفسه، ص.32.

يقومون بذلك بدافع من مشاعرهم الوطنية وذلك للتصدي ذلك للتصدي لأي عدوان خارجي على بلادهم أو بهدف تحريرها من الإحتلال¹.

تجلياتها: تقدم الكاتبة مجموعة من المشاهد في الرواية إستعملت فيها المقاومة بالسلاح وهذا ما نراه في "كرم أسس حزبا سرّيا ، أحد مبادئه المقاومة المسلحة، قد تعتقدن أنّ هذه الحركة تتبنى مبادئ حماس لكن لا. هذا التنظيم يوافقها في الكفاح المسلح فقط"² بحيث أن كرم من الشخصيات المقاومة في الرواية، وإختار أن يتمرد باستعمال القوة والسلاح من أجل تحرير وطنه من الإحتلال. وتضيف أيضا في مشهد آخر "نمنا وصحونا على عملية يافا ثلاثة مسلحين فتحوا حانة صغيرة في المدينة، وقتلوا كل من كان فيها"³. و هذه العملية هي من العمليات الفدائية في إطار الكفاح المسلح نفذها مجموعة من الرجال ضد الإحتلال.

ثانيا : تصنيف الشخصيات في الرواية و أبعادها :

أ) الشخصيات الرئيسية و أبعادها:

شخصية سلمى : من الشخصيات الأساسية في الرواية ، و هي فتاة فلسطينية

في مقتبل العمر تعيش في مدينة خان يوسف التي تشهد حصار من الإحتلال تتعرف على شاب من الخليل ، وهي الأكثر حضورا منذ بداية الرواية إلى نهايتها وهذه الشخصية تقوم على ثلاثة أبعاد:

أ- **البعد الجسمي :** وردة في الرواية بعض الصفات الجسدية للبطلة، فقد جاء على لسانها

"مازلت يافعة شابة لم تكمل عامها الثالث والعشرين بعد"⁴.

1 رشيد حمد و عبد السلام العربي ، المقاومة المسلحة في ظل قواعد القانون الدولي ، مجلة البحوث القانونية و الإقتصادية ، العدد 58، الكويت ، جامعة المنصورة كلية الحقوق، أكتوبر 2015، ص 283.

2 سارة النمى، ماء وملح ، ص 91.

3 - المصدر نفسه، ص 155.

4 المصدر نفسه، ص 15.

فهي شابة في مقتبل العمر، و من المواصفات التي ذكرتها عندما كانت تتحدث إلى فارس " بدوت
بدينة حسب الصوف الذي أخفيت داخله جسدي"¹

تضيف أيضا عندها بدأت تهتم بشكلها " الكحل أصبح لا يغادر جفني ولا لون الورد شفتي،
بدأت أنسقا الملابس بدوق أنيق، أختار سراويل جبنز تبرز جمال ساقي الطويلتين"² ، ومن المواصفات التي
ذكرتها الكاتبة على لسان سلمى "سيقل عدد الشعر الأسود في الشعر رأسي ، سأحقد بالمرآة لأتحسس
التجاعيد حول عيني ملمس بشرتي ما عاد ناعمًا كالسابق"³ وهذه المواصفات من عمر الثلاثين. وفي
مقطع آخر في و صف سلمى على لسان فارس يقول " تضحك مثل طفلة وتكبي مثل طفلة، ملامحها بريئة
4"

ب- البعد النفسي:

شخصية سلمى كانت محور الأحاسيس والمشاعر و المواقف الحزينة والعاطفية في الرواية، فقد
كانت تعيش مجموعة من الضغوطات وتعبر عنها عن طريق كتابة الرسائل إلى فارس وتقول " أصف لك ما
آلة إليه مدينتي، المسألة أني لا أكتب إليك إلا لأتعافى. قبل أن أكتب أكون امرأة تحتضر لا مسكن في
العالم قادر على تهدئة ألمها القاتل، أكتب فيتحول القلم إلى إبرة تخطط الجروح في القلب"⁵ يتضح من هنا
أن سلمى كانت تصف معاناتها في ظل الظروف التي آلت إليها مدينتها وحزنها ، إذ تشعر أن الألم الداخلي
لا يوجد دواء له ، وفي مقطع آخر تصف حزنها على وفاة أخيها زيد وإستشهاده وتقول "و حين لم يحتمل
قلبي وداعه بكيت ! سمعته يسخر مني (تزعليش ع الشهيد يا هبله) بكيت أكثر منذ الآن أفنقد شقيقي،

1 سارة النمى ، ماء و ملح ، ص 12.

2 المصدر نفسه، ص 204.

3 المصدر نفسه، ص 212.

4 المصدر نفسه، ص 91.

⁵ المصدر نفسه ، ص 35.

أتمنى أن يستيقظ من موته مرة واحدة لأخبره كم أحبه، أريده أن يعود مرة واحدة لأكون له أختاً أفضل " ¹ وتصف شعوراً آخر وهو الذنب والندم هذا من خلال " السؤال الذي لا أكف عن طرحه على نفسي هو لماذا كنت سيئة لذلك الحد؟ لقد أهملت أخي، لم أعامله يوماً بحب كنت ألعن القدر الذي جعله سيداً في بيته لأنه ولد ذكراً... لماذا لم أعانقه كما تعانق الأخوات أشقاءهن" ² في هذا المقطع يتضح ندم سلمى لأنها لم تقضي وقتاً كثيراً مع أخيها وتلوم نفسها على تصرفها معه و إهمالها له، و فقدان زيد يسبب لها أزمة نفسية ولعائلتها كذلك، والفراغ الذي تركه وراءه.

و في مقطع آخر تعبر عن مشاعرها وتقول " متى تخرج من سجنك اللعين لنلتقي كما يلتقي أي رجل بامرأته ؟ أحضن العاشقات اللاتي يلتقين عشاقهن يستغربن رؤيتهم معا يتيحجون بذلك الفرح، أرغب بإغتيالهم جميعاً، كأن أختلس البندقية المعلقة على الجدار لأفزع رصاصاتها في قلوبهم السعيدة " ³ يلاحظ من تعبيرها هنا شعورها بالغيرة من العلاقات التي تشاهدها ويتم فيها اللقاء و هذا يعتبر إنعكاس لشعور فقدان فعلاقتها بفارس تتم عن طريق الرسائل ، بحيث لم يسبق لها أن ألقت به والتفاصيل الصغيرة التي يعيشها غيرها تثير حسرتها. وتضيف أيضاً " أجد لذة في الصلاة والتأمل ، أحب حالة السكون التي تنحني قدرة هائلة على إعادة توازينا وتصفية ذهني " ⁴ نلمس من خلال هذا المقطع الراحة النفسية التي تجدها سلمى أثناء صلاتها تجعلها تشعر بأن هناك من يسمع وتعيد ترتيب نفسها وسط الفوضى والمشاكل التي تعيش فيها .

تشير الكاتبة أيضاً إن تأثير داخلي وتقول على لسان فارس " أنت تعتقدين أنك تكريهين والدك يا سلمى لكنك لا تكريهينه إلا يمكنك أن تفعلي، أنت غاضبة منه فقط، تكريهين طريقة تفكيره و تصرفاته معك و ليس شخصه" ⁵.

1 سارة النمى، ماء وملح، ص 41

2 المصدر نفسه ، ص 42.

3 المصدر نفسه ، ص 59

4 المصدر نفسه، ص 176.

5 المصدر نفسه، ص 171

نلاحظ في شخصية سلمى غضبها على والدها بسبب قسوته عليها وتجاهله لمشاعرها ما لأنه كان صارماً معها، هذا ما أدى إلى جعلها تشعر بالتناقض تجاهه.

وتضيف الكاتبة مجموعة من صفات سلمى على لسان فارس و تقول " أنت صبية عاطفية، مزاجية ، ساذجة، عنيدة ، مغامرة ، غبية، ذوقها رديء ، مجنونة لا تعتمد سوى على أحاسيسها في اتخاذ قرارها"¹.

ج- البعد الاجتماعي:

في هذا البعد برزت بعض العوائق الاجتماعية التي واجهتها سلمى في مجتمعها أولها قضية تفضيل الذكر على الأنثى ونلمس هذا من خلال " ظلمني أبي عندما إغتصب مني حقاً شرعياً بالتعلم ليمنحه بكل ذكورية لإبنه البكر"² تكشف لنا الكاتبة التهميش الذي تعاني منه المرأة الفلسطينية في وحرمانها من أبسط حقوقها والتميز في فرحة التعليم ومنحها لأخيها، و تضيف أيضاً " توقعت من أبي كل شيء إلا أن يبيعي كعنزة غير أنه ! فعل... أدركت هذه الحيلة ، عندما سحب من جيب سترته و وثيقة الزواج كاملاً ، حتى توقيعي قلده"³ . يتضح من هنا إجبار والد سلمى إبنته على الزواج " فقد عانت النساء الفلسطينيات على العقود الخاصة من سياسة التهميش نتيجة الفلسفة الاجتماعية السائدة " ⁴.

وفي مقطع آخر تقول فيه " أعلن أنه لن يزوج هديل قبل أن يزوجني قراره أثار استياءنا جميعاً ، لكن بدلاً من مناقشته، رمقوني بنظرة إتهام كما لو كنت المدنبة... هكذا وجدت أبي يبتزني بسعادة شقيقتي، يحملني مسؤولية تعاستها من خلال ربط قدرتي بقدرها"⁵ نلاحظ هنا ضغط عائلة سلمى عليها وإجبارها على الزواج قبل أختها الصغيرة، ولومها على حزن أختها بإسم العادات والتقاليد.

1 سارة النمى، ماء وملح، ص 09.

2 المصدر نفسه، ص 30.

3 المصدر نفسه، ص 145.

4 طاهر بومدره وآخرون ، عقوبة الاعداد و الحق في الحياة في العالم العربي، دار الخليج عمان الأردن، ط 1 ، 2017، ص 363.

5 سارة النمى ماء و ملح، ص 72.

شخصية فارس :

من الشخصيات التي لها دور كبير في الرواية ، يعيش في مدينة إسمها الخليل بفلسطين. تجمعها علاقة بسلمى ، أعتقل لإشبهائه بأحد المقاومين الذين يعتبر تهديدا لهم. ومن أبعاد هذي الشخصية :

أ- **البعد الجسمي**: ذكرت الكاتبة صفات فارس الجسدية على لسان سلمى ويظهر هذا في قولها " إذا رغبت بوصفك، سأقول بأنك شاب أسمر وطويل ، يداك كبيرتان ملطختان دائما بألوان الزيوت السوداء التي تعالج بها السيارات الليل هو لون عينك وتكلمنا شكل حبتي لون أنفك رقيق، وشفنك ريفعتان، تواظب على حلق دقنك، ذلك الثقب الصغير أحبه ، والغمازة النائبة على خدك أعشقتها ، شعرك أسود، أذناك صغيرتان، إبتسامتك خريفية، أسنانك فاتنة، متراصة ومرتبة على نحو جميل ، مدرك عريض و ساقاك طويلتان"¹.

و تضيف أيضاً " يروقني عنقك المزين بشامات متلاحقة، وذلك العرق البارز فيه الذي يتشنج كلما غضبت"² نلمس من خلال هذا الوصف أن الكاتبة إهتمت بذكر كل التفاصيل الجسدية الخاصة بفارس ما يتيح للقارئ أن يتخيل هذه الشخصية بسهولة فهذه الصفات " تكفي مبدئياً أن تشجع القارئ على تكوين تصور بصري وحسي عموماً للشخصية"³ كما أضافت لاحقاً أنه قام بوشم في كتفه ونلمس هذا من خلال "قربت الكاميرا إلى صدرك لأتفاجأ بوشم على الجبهة اليسرى القريبة على القلب ، قرأت إسمي باللغة المحايدة (سلمى)"⁴.

ب- **البعد النفسي**:

1 سارة النمى، ماء و ملح، ص 18

2 المصدر نفسه، ص 101

3 ينظر محمد عبد النبي ، الحكاية وما فيها السرد مبادئ وأسرار و تمارين ، دار الهنداوي للنشر المملكة المتحدة ، 2018 ، ص

100

4 سارة النمى، ماء و ملح، ص 217.

فارس من الشخصيات التي برز بعدها النفسي بوضوح في رواية ماء وملح و نلمس هذا من خلال قوله " أنا رجل عملي، واقعي ، يحترم عقله ولا يلتفت لأحاسيسه خشية أن تمره ، نعم لا أحجل من الاعتراف بأنني رجل جبان ، يخاف الإقتراب من قلب و رؤية ما فيه ! " ¹ نلاحظ في هذا المقطع أن فارس بظهر خوفاً عميقاً من إظهار مشاعره ويتحكم فيها لأنه غير قادر على العطاء وسط الظروف التي يعيش فيها في بلده.

كما نجد جانب آخر لهذه الشخصية ونلمس هذا من خلال " أنت تفضل ألا يقترب الغريب منك ليتصفح حزنك، مثلاً... لا تحب من يعبت بجرحك وهو يعرضُ المداواة، حتى الأطباء لا تثقاً بهم ، رجل عنيد مثلك يفضل أن يمضي على الشفقة تصنفها ضمن الإهانات الراقية أن يشفق عليك أحدهم" ². يتضح من وصف سلمن الفارس أنه والكرامة، وله كبرياء لا يقبل على نفسه الذل و الخضوع.

و تضيف الكاتبة أيضاً في وصف فارس عن طريق أخيه مجد " نحن الذين كنا نعيش معهم ، لم نكن نعرف متى يكون حزيناً ومتى يكون سعيداً كان دائم الهدوء و ملامحه محايدة، تلك الابتسامة على وجهه لا تعني شيئاً، إذ يبتسم للناس مجاملةً لا يقابلهم بالعبوس" ³ نلمس من خلال هذا المقطع أن فارس كان دائم الغموض.

و في مقطع آخر نجد "ماذا أقول ولن تصغي إلي ؟ عنادك أعرفه جيداً، أدرك أنني الملائكة و آخر من السياحي في سبل إقناعك، لن ينجحوا بإقناع لو وحدت حفا من الملائكة . خليلي عنيد مثلك" ⁴ . فالعناد هو جانب آخر في شخصية فارس.

ج- البعد الاجتماعي:

1 سارة النمى، ماء و ملح، ص 09-10.

2 المصدر نفسه، ص 67-68.

3 المصدر نفسه، ص 90.

4 المصدر نفسه، ص 118.

توضح الكاتبة من خلال هذا البعد علاقته بسلمى المستحيلة و بيئتهما التي يعيشون فيها بحيث تقول " يعيش حياته مثلما يعيشها معظم البسطاء في مدينتك تذهب إلى عملك كل صباح تفتح باب المرآب لتختفي تحت السيارات والشاحنات، يقولون أنك أمهر ميكانيكي في المدينة...تؤدي عملك بحب، و تفرح بمال تكسبه بعرق جبينك"¹

مما يجعله ينتمي إلى طبقة بسيطة، وتضيف الكاتبة أيضا على لسان سلمى "ما عمله أنك معتقل إداري، تم إعتقالك مع عشرات"² أي أنه أسير تم سجنه. و تضيف " مازلت أذكر اليوم الذي إمتحنت فيه ثقافتني ، وجدت رأسي فارغا إلا من قصيدة، إلا من قصص الحب، كمحقق جنائي رحمت ننبش باحثا عن أثر قصيدة، رواية على الرف أو قصة...كدت تغض جوابك كلما أجيبك بالنفي...رحمت تعدد أسماء أجهلها بإنفعال"³ نلمس من خلال هذا المقطع أن فارس كان ذكي و ملاماً بالأدب الفلسطيني و شعاراته وكتابه. أي أنه ابن بيئة وعائلة شعبية لكنه كان مثقفا.

2- الشخصيات الثانوية و أبعادها:

✚ شخصية زيد: هي ثانوية في الرواية و هو أخ سلمى و من الشخصيات التي تركت طابعا في الرواية إلى أن دورها كان محدوداً لأنه توفي في بداية سرد الأحداث.

أ- البعد الجسمي: ذكرت الكاتبة على لسان سلمى مجموعة من أوصاف هذه الشخصية ونلمس هذا من خلال " كان زيد الأشقر الوحيد في عائلتنا، الفرد الوحيد بيننا ! بقامته الباسقة وشعره النبي و عينيه الزرقاوين، حتى ابتسامه كان مختلفة، نادرا ما يكشف عن أسنان الأمامية، و حيث يفعل يذهل الجميع بأسنانه البيضاء والمتراصة"⁴ أي أنها ذكرت معظم الصفات الشكلية.

1 سارة النمى ، ماء و ملح ، ص75_76.

2 المصدر نفسه، ص 65.

3 المصدر نفسه، ص 29.

4 المصدر نفسه، ص44.

ب- **البعد النفسي:** نجد في الرواية جانب نفسي لهذه الشخصية ويتجلى هذا من خلال وصف سلمى لأخيها زيد " أمّا زيد فكان من مواليد برج العقرب، رجلاً هادئاً، عطوفاً و غيوراً "1 ، و من بين صفات برج العقرب "هم أشخاص عميقون وعاطفيون للغاية، كما أنهم قادة بالفطرة و يمكن أن يكونوا جادين للغاية"²

ج- **البعد الاجتماعي :** توضح الكاتبة في رواية مكانة زيد في العائلة ماء وملح و تقول على لسان سلمى " كان ينتظران الإبن الثاني ولم يستاءا لكوبي أنثى، فقد حصلنا مسبقا على ذكر اسمه زيد "³ أي أنه الإبن الأول في العائلة ، وتضيف أيضا " كان يميل للأدب ووالدي قرر أن يكون طبيبا، ولذلك كان يرسل كل سنة ... أخي كان شاعراً "⁴ أي أنه كان يدرس الطب ولكن ميوله كان في نظم الأشعار.

شخصية الأب : هو والد سلمى يمثل الشخصية المتبعة والمتمسكة بالتقاليد ويلعب دوراً في إبراز التحديات التي تواجه سلمى.

أ- **البعد الجسمي :** لم تذكر الكاتبة أي من أوصاف هذه الشخصية الخارجية سوى "والدي يشبه جدي الأسمر"⁵ أي أنه كان أسمر البشرة.

ب- **البعد النفسي:** قدمت الكاتبة مجموعة من الجوانب النفسية للأب منها مشاعره عندما توفي إبنه الوحيد يتجلى ذلك في " أبي كلما نادوه ب " أبي زيد" أشاح بوجهه باكيًا ، أصبح والدًا لرجل غائب، كثير الاختلاء بنفسه، لنفسه، كأنه في إنطوائه يجتمع بروح ابنه "⁶ يتضح من هنا حزن الأب لإبنه.

1 المصدر نفسه، ص، 45.

2 زهراء أبو العينين ، صفات برج العقرب - رحلة في عالم المشاعر العميقة والقوة الغامضة تم الاطلاع على الرابط New almashhad.com./2024/ بتاريخ 115/05/2025 على الساعة 12:01

3 سارة النمى ، ماء وملح، ص 14

4 المصدر نفسه، ص، 44

5 المصدر نفسه ، ص، 44

6 المصدر نفسه، ص، 49

وتضيف أيضا " كانت حائرة بين عنادي وعناد أبي لم يكن لم يكن هينا على رجل
عنيد و متمسك بالتقاليد كوالدي"¹ نلمس من خلال هذا المقطع أن الأب كان يتصف بالعناد
ويحاول فرض سلطته على بناته وتمسكه بالعادات والتقاليد، إلا أنه كان يؤمن بقضاء الله وقدره .

ج- البعد الاجتماعي : ينتمي الأب إلى طبقة متوسطة ونلمس هذا من خلال "جمعنا أبي في
الصالون يعلن عن عدم مقدرته على التكفل بمصاريف طالبين"² وتفضيله لابنه في قولها "ظلمني أبي عندما
اغتصب مني حقا شرعيا بالتعلم، ومنحه بكل ذكورية لإبنة"³ أي أنه لا يستطيع تحمل تكلفة طالبين.

3- الشخصيات الثابتة و أبعادها:

● **شخصية هديل:** هي أخت سلمى كان لها دور محدود في الرواية إتمدت هذه الشخصية على
عدة أبعاد هي :

أ-البعد الجسمي: قدمت الكاتبة وصفا لهديل عن طريق وصف أختها لها ، نلمس هذا من خلال
"شقيقتي هديل تصغري بعامين، بحسبا من يقابلنا توأما، إلا أنها النسخة الأجل والمنقحة عني"⁴ يتضح من
هنا أن عمر هديل عشرون سنة لأن سلمى عمرها ثلاثة و عشرون سنة وأنها تشبهها ولديها نفس ملامحها.
وتضيف " تفتحت مثل وردة بيضاء في ذلك الفستان الأبيض، على كتفيها تموج الشعر الحريري الأسود،
تلاؤلاً الفرح في عينيها الواسعتين وطلعت نجوم صغيرة في زوايا أسنانها الثلجية"⁵ وتضيف أيضاً " صبية
تحمل الطفولة والأنوثة معا"⁶.

ت- البعد النفسي : صورت الكاتبة لنا الجانب النفسي لهذه الشخصية وهذا يتجلى في

1 سارة النمى، ماء وملح، ص 165.

2 المصدر نفسه، ص 30.

3 المصدر نفسه، ص 30.

4 المصدر نفسه، ص 48.

5 المصدر نفسه، ص 179.

6 المصدر نفسه، ص 78.

وصف سلمى لها و تقول " تحارب البكاء بالضحك والحزن بالنسيان، تتحدث عن كل شيء إلا عن زيد وكلما خلدنا إلى النوم أسمعها تنن وتتلوى في فراشها، تدفن رأسها في الوسادة باكية حتى يباغتها النوم"¹ يتضح من هنا حزنها على وفاة أخيها زيد إلا أنها لا تبين ذلك، وكما يظهر و مشاعرها في " تعيش أسعد أيامها ، فهي مغرمة من بضعة أشهر فرحها لا يتطلب أسبابا عظيمة، إنها ترى الكون بعين شمس وتعيش الحياة بقلب متسامح"² أي أنها واقعة في الحب.

ج- البعد الاجتماعي: توضح الكاتبة في رواية الكاتبة في رواية ماء وملح علاقتها وطبيعتها تعاملها داخل المجتمع. وهذا ما نراه في "لا تلعن العادات ولا تَسْتَفِرُّ أبي سردها الأثوي، تتكيف في هذا المجتمع مثل سمكة تنتمي إلى بحر وجدت فيه"³، يتضح من هنا أن هديل كانت غير متمردة وكانت متقبلة لواقعها وعادات وتقاليدها مجتمعها.

● **شخصية لنا:** هي الأخت الصغرى لسلمى. قدمت الكاتبة لها بعض من الملامح منها.

أ- البعد الجسمي : صورت الكاتبة لنا ، وذكرت أنها لا تزال طفلة هذا من خلال "لينا أصغر شقيقتي وأجملنا، لم تكمل عامها الخامس بعد أتت إلى هذا الكون بغلطة"⁴. أي أنها كانت أجمل من أخواتها و عمرها لا يتعدى خمس سنوات.

ب- البعد النفسي: نجد في الرواية ملامح هذه الشخصية، تظهر في " تمضي الصغيرة وقتها في اللعب بدميتها، تمشط لما شعرها ، تغير ملابسها و تطمئنها قائلة لا تخافي إذا استشهدنا منروح سوا عاجنه ونكمل لعبنا هناك "⁵.

1 سارة النمى، ماء وملح، ص 48-49

2 المصدر نفسه، ص 71-72

3 المصدر نفسه ، ص 72

4 المصدر نفسه، ص 48.

5 المصدر نفسه، ص 48.

يتضح من هنا أن لنا تمر بمرحلة الطفولة إلا أنها على دراية بأنها إذا رحلت من هذا العالم ستدخل الجنة وعدم خوفها من هذا.

ج- البعد الاجتماعي: ذكرت الكاتبة أن الصغيرة لنا التحقت بالمدرسة ونلمس هذا في "إلتحقت لنا بالمدرسة ، هي مذهلة بالعالم الجديد الذي إنظمت إليه لا تتوقف على الحديث عن أصدقائها " ¹ و يتضح من هنا انشغالها بعالمها الطفولي الخاص بها.

ثالثا : علاقة الشخصية بالمكونات السردية:

تعرف الشخصية على أنها أساس العمل الروائي " الشخصية في القصة عمودها المتين ، وأساسها القويم بها يبنى الحدث و يعرف ، ومنها يفهم الزمن ويكشفنا . وجودها المكان، وعلى أساسها تصطرع الأفكار والأيدولوجيات ، هيا يصبح السرد أجوى أو إلى المقال أقرب، ولذلك كان التشخيص هو محور التجربة الروائية " ² أي أنها تكشف ن كل وظائف العناصر السردية وتبرزها ولا تكتمل إلا بوجودها.

1- علاقة الشخصية بالراوي:

تتتمي الشخصية إلى المؤلف لأنه هو الذي يصنعها ويشكلها و يعرضها على القارئ في هيئتها الكاملة ، بحيث يهتم بكل تفاصيلها و يمكن أن يحملها معتقداته و مواقفه ليعبر عن آرائه عن طريقها، ويستخدمها على منواله في هذه الرواية نجد أن الأحداث سردت من طرف بعض الشخصيات منهم سلمى و فارس، والروائية لم تكن حاضرة في سرد الرواية بل منحت لشخصياتها مجال عرض الأحداث في مكانها . فنجدها منذ بداية الرواية تسرد الأحداث عن طريق رسائل بين الشخصيات الرئيسية (سلمى و فارس)، مثال على ذلك " لست أنا من يحتبى وراء إصبعه ليقول وداعًا. سأكتبها لك الرسالة الأولى والأخيرة بأبجدية واضحة و خط جميل... فلا أدري لماذا سمحنا أنفسنا بالتورط في هذا المقطع يظهر فارس تخوفا من

1 سارة النمى، ماء و ملح، ص 185.

2 نبيل حمدي الشاهد، بنية السرد في القصة القصيرة (سليمان فياض نموذجًا)، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة، مصر، د ط، 2016 ص 19.

علاقته ببعضنا البعض لهذا الحد¹ بسبب الظروف الصعبة التي يواجهونها وفي ردّ له من سلمى تقول عنه " أنت تملك قلبك على الأقل، وأنا له أطلب أكثر فهل ستبخل به علي؟ " ² نلاحظ من هنا أن الكاتبة أتاحت لشخصياتها التحدث عن نفسها و تعبيرها عن مشاعرها عن طريق إستخدام الضمير المتكلم (أنا وأنت) المخاطب و " يسمح الحكيم بإستخدام عدد من الرواة، ويكون الأمر في شكله الأكثر بساطة عندما يتناوب الأبطال أنفسهم على رواية الوقائع واحد بعد الآخر ومن الطبيعي أن يختص كل واحد منهم بسرد قصته، أو على الأقل بسرد قصة مخالفة من حيث زاوية النظر كما يرويها الرواة لآخرون " ³ و هذا ما نلاحظه في رواية ماء وملح بحيث أن كل الشخصيات لها وجهة نظر مختلفة.

2- علاقة الشخصية بالحدث:

"إنّ إرتباط بنية الشخصية بالحدث هو إرتباط، عضوي، و هذا الإرتباط يدفعنا إلى القول إننا ط يمكن أن تتصور وجود الشخصية في الرواية بدون حدث ولا حدث دونما شخصية، لأن الشخصية هي التي تصنع الحدث في الرواية، فهي القوة المولدة للأحداث تؤثر فيها وتتأثر بها"⁴ فالشخصية هي التي تنفذ الحدث، وقد توالى الأحداث في الرواية ولجأت الكاتبة إلى سردها بلسان الشخصيات بحيث كان الحدث الأول هو تعارفها عبر موقع التواصل الإجتماعي ونلمس هذا من خلال سرد سلمى " الشخصيات بحيث كان الحدث الأول هو تعارفها عبر موقع التواصل الاجتماعي ونلمس هذا من خلال قول سلمى "لم نخط ببداية عظيمة كبدايات الأفلام السينمائية. فقد بدأ تعارفنا بمزاح تقبل ! دخلت صفحتي وكتبت تعليقا سخيفا، وقبل. التفكير بحضرك ، تأملت كم كان في سخريتك اللاذعة ذكاء إستفزي " ⁵ و من هنا كان تعارفها لأول مرة وفي نفس الوقت الحدث الأول.

1 سارة النمّس، ماء و ملح، ص 09.

2 المصدر نفسه، ص 11 .

3 حميد الحمداني، بنية النص السردى ، من المنظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1، 1994، ص 49

4 شرحبيل إبراهيم المحاسنة، بنية الشخصية والحدث الروائي ، المحلة العربية، دار المجلة العربية للنشر و الترجمة الرياض ، يونيو 2021 العدد 537.

5 سارة النمّس، ماء و ملح ص11.

أما الحدث الثاني : فكان إعتقال فارس وهذا مانراه في قوله " أصعب ما مررت به هو التحقيق، كان شاقا علي بالذات، فقد كنت أحد المشتبه بهم..."¹

يظهر من هنا أن فارس أصبح أسيرا في السجن وذلك للإشباهاه بأحد الأشخاص (كرم) وهو يتزعم تنظيما سريا في الضفة الغربية.

الحدث الثالث: توقف سلمى عن الدراسة بسبب إختيار والدها لأخيها زيد لاكمال دراسته لأنه لا يستطيع التكفل بمصاريف طالبين وهذا ما نراه في قول سلمى " جمعنا أبي في الصالون يعلن عن عدم مقدرته على التكفل بمصاريف طالبين ، وبما أن زيد يكون رجل العائلة بعد أبي ، فمن الضروري أن يحصل على شهادة تخرج"².

الحدث الرابع : إستشهاد زيد أخ سلمى أثناء خروجه في القصف كي يحضر الطبيب لأمه المريضة ، نلمس هذا من خلال " لم يكثرث للطائرات التي تحلق فوق رؤوسنا لم يردعه الظلام لم يعبه أزيز الرصاص الذي كان ينزل على رؤوسنا كالمطر، مشى في الشارع واثق الخطوات، وكلنا نراقبه من النافذة ، نراه يغيب وفي نهاية الشارع، تم قصفه ، سقط زيد، وبعدها لم يتحرك"³ تروى الكاتبة عن لسان سلمى تفاصيل وفاة اخيها اثناء القصف .

الحدث الخامس: بعد وفاة زيد أكملت سلمى دراستها بالكلية في قولها " سأتوقف عن التذمر لأزف لك هذه البشرية.. إلتحقت أخيراً بجامعة الأزهر"⁴.

الحدث السادس : تم سرده على لسان فارس بحيث قام شجار بينه و بيت أحد حراس السجن بسبب محاولة الأخير طمس هويته الدينية، نلاحظ هذا في "ما إستقرني لم يكن جملته بل رؤيته بكوهم

1 سارة النمى، ماء وملح، ص 22.

2 مصدر نفسه، ص 30.

3 مصدر نفسه، ص 40.

4 مصدر نفسه، ص 60.

صفحات من القرآن على الأرض ويدوسها بجدائه العسكري ، تلبسني الغضب ، لم أدر بنفسي إلا وأنا أسدّ لكمة كسرت أنفه"¹

- الحدث السابع : رفض الأب تزويج هديل قبل أختها الكبرى ونلمس هذا من خلال حكي سلمى " لكن والدي وجد سييا لرفضه، أعلن أنه لن يزوج هديل قبل أن يزوجني . قراره أثار استياءنا جميعا "².

- الحدث الثامن : محاولة إنتحار سلمى بسبب إرغامها على الزواج ، هذا ما نراه في قولها " كنت أتعس عروس عرفها التاريخ ، جوعت نفسي عمداً، لكن حتى الموت خذلني وتآمر على مجهم لذلك قررت الذهاب إليه بنفسي.. سحبت سكيننا من الدرج إستلقيت على فراشي ، وضعت نصل السكين البارد على معصمي، ومزقته ما بان لي من عروق زرقاء"³.

3- علاقة الشخصية بالمكان:

كان للمكان دور مهم في الرواية، حيث لاحظنا تأثيره على الشخصيات فقد شارك في تحريك حضورها وعملها حتى أفكارها، " فالمكان ليس فقط عالماً تتحرك فيه الشخصيات أو ليكونا يقع في الخلفية لأفعال الشخصيات أو مسرحاً للأحداث بل إنه فاعل أساسي فيها، و له وظيفة ودوراً سياسي في الرواية"⁴ بحيث يعتبر عنصراً فعالاً .

تدرر أحداث هذه الرواية في فلسطين، حيث صورت الكاتبة عبر شخصياتها الحصار الممارس على غزة في مقاطع سردية وتقول على لسان سلمى " غزة التي طوقتني بأسلاك شائكة، فلم يعد بمقدوري التحرك

1 سارة النمى، ماء وملح، ص64

2 مصدر نفسه، ص72.

3 مصدر نفسه، ص146

4 أحلام معمري ، في بنية الخطاب السردى في رواية فوضى الحواس " مذكرة لنيل شهادة الماجستير الادب العربي ، جامعة ورقلة ،

2004 / 2003 ، ص 43

إلا ضمن مسافات ربطت بإحكام وحددت بجدران عازلة، القدر الذي إنتقاني لأكون ابنة هذه الأرض حكم علي بالنفي عليها¹ نلمس من هنا تأثير المكان على سلمى وشعورها بالإغتراب داخل وطنها. كما أن الكاتبة ذكرت أمكنة حقيقية ونلمس هذا من خلال شرحها على لسان سلمى " ولدت في مدينة صغيرة إسمها خان يونس ، تجاورنا من الجنوب مدينة رفح و من الشمال دير بلح، أما من الغرب، فتطل على البحر..."².

كما أن الحصار على قطاع غزة كان له تأثير كبير على الشخصيات الرئيسية في الرواية بحيث أن كلاهما كانا يعيشان في مدن مختلفة ولا يمكنها اللقاء هذا ما نراه في قول سلمى " آخر ما تبناه هذا الشاب الخليلي أن يحيل له القدر قصة حد من خيوط المستحيل ، عندما ربطه بصبية تعيش في مدينة محاصرة لا يخرج منها سكانها ، ولا يدخل إليهم سكان المدن الأخرى"³ أي أن المكان الذي كان يعيشان فيه كان يشكل عائقاً أمام علاقتهما بسبب الحصار.

كما أضافت الكاتبة سجن عسقلان الذي أعتقل فيه فارس؟ و وصف المعاناة التي يعيشها فيه بحيث يقول " غرفة موحشة تتآكل جدرانها بالرطوبة ، فيها نافذة صغيرة تدخل القليل من الضوء، كانت ترى ضعف ما تسع"⁴ و هذا الأخير يؤثر على سلمى كذلك حيث تقول "كرهت اللحم ورائحة لسبين: الأول، يعود للصدافة التي ربطتني بصاحبه والثاني، معرفتي للمعاناة التي تعيشها في السجن"⁵ نلاحظ هنا تدخل المكان في مزاج سلمى ورفضها لأكل اللحم .

1 سارة النمى ، ماء وملح، ص 13.

2 المصدر نفسه ، ص 14.

3 المصدر نفسه ، ص 18.

4 المصدر نفسه، ص 23.

5 المصدر نفسه ، ص 21.

3- علاقة الشخصية بالزمن ؛

زمن الرواية معاصر لسياق الصراع الفلسطيني الإسرائيلي ، أي أنه واقعي وتأثيراته على الشخصيات حقيقية، بحيث أن الشخصيات عاشوا في زمن الإحتلال، إلا أن الرواية لا تسير في خط زمني متسلسل ، إذ تتقل الشخصيات من الواقع الذي تعيش فيه إلى إستحضار ذكريات حدثت من قبل وآمال وأحلام قد تحدث في المستقبل، يتجلى الزمن في هذه الرواية بين إسترجاع و إستباق .

الإسترجاع : " هو ذاكرة النص، من خلاله يتحايل الراوي على تسلسل الزمن السردي إذ ينقطع زمن السرد الحاضر ويستدعي الماضي بجميع مراحل و يوظفه في الحاضر السردي"¹ أي إستحضار أحداث سابقة وضمها إلى المتن الحكائي، وبعده يتجلى في مقاطع سردية في الرواية منها " ها أنا أعيد عليك ما كان والدي يخبرني به في طريقنا! السوق أو القلعة، كنت أمسك بيده متحمسة ونحن نركب الحافلة إلى خان يونس، كان يريني الأماكن ، و يشرح لي أسماءها ومعانيها"² في هذا المقطع تعيه سلمى سرد ذكرياتها إلى فارس عندما كانت صغيرة.

وتضيف أيضاً " مرت ستة أشهر كاملة ! أثناءها قسون على الطفلة داخلي داخل كي لا ترتكب الحماقات التي لا يغفرها أحد كنت طفلة عنيدة لا تتعلم من أخطائها."³
هنا نلاحظه تنكر سلمى لحالتها قبل ستة أشهر ومحاولتها للتغيير من نفسها.

5- علاقة الشخصية باللغة:

جاءت لغة الرواية بشكل عام مباشرة وبسيطة وممزوجة بين العامية أو اللهجة الفلسطينية و الفصحى وذلك لتقريب الصورة إلى القارئ ونقل الواقع المعاش من غزة وصورة المجتمع في فلسطين عامة للشخصيات للتعبير عن رأيها بكل حرية.

1 مهما حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، دار الفارس للنشر و التوزيع، بيروت، ط1، 2004، ص192.

2 سارة النمى، ماء، وملح، ص 14

3 المصدر نفسه، ص 25.

نجد لغة مباشرة وبسيطة مثلاً: " عاد الأطفال إلى مدارسهم والموظفون إلى مكاتبهم والأمهات إلى مطابخهم... وأنا مشيت إلى مكتب البريد في يدي ظرف يحمل رسائل ربطتها بشريط حريري أحمر داخل ظرف كبير"¹ . وأمثلة أخرى في إستعمال العامية منها:

الصفحة	مقابلها باللغة الفصحى	اللهجة العامية الفلسطينية
11	لا أريد أن أكون زوجك طلقيني من دون فضائح	بديش كُون زُوجكْ خلقيني من غير فُضايحْ
86	أيقب هذا الكلام في رأسك مرة ثانية	خلي هالحكي حلقة بودانك بديش عيد مرة ثانية .
217	أصبر، ماذا تفعل أنت ؟	طول لسانك أنت إيش عم تساوي ؟
76	عندما تخرج من السجن الوجه الآخر	لما تطلع من الجبس بورجيك الوش الثاني
78	غدا ستكبر لنا وتتزوج وأنت لا تزالين تنتظريني	بكرا بتكبر لنا وتتزوج وأنتي لسانك بتستنين

"تعددت الأصوات و تداخلت فيما بينها من خلال إستدعاء اللهجة الفلسطينية التي أخذت حظاً أوفر في رواية ماء و ملح، لتعكس لنا نمط العيش في هذه البيئة الفلسطينية، و إستطاعت الرواية أن تحترق تلك المسافات التي تفصل بين الدول العربية، فتلك الحدود ماهي إلا جرائم سياسية، أما في النسق الروائي فما هي إلا لعبة يمكن التحكم بها"² بحيث أن الكاتبة حاولت عن طريق جمع اللغة العامية و الفصحى تقريب البلدان و جعلهم يعيشون بواقع واحد.

1 سارة النمى ، ماء و ملح ، ص 51.

2 موساوي سارة، جماليات الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة، أطروحة دكتوراه، جامعة بلحاج بوشعيب، عين تموشنت، كلية الآداب واللغات ، 2025، ص 195-196.

الخاتمة

- في ختام هذه الدراسة وصلت إلى مجموعة من النتائج المتمثلة في :
- السرد هو ذلك الإبداع الذي يقوم الكاتب ويختاره في طريقة قص وعرض. وتقديم أحداث تكون واقعية أو خيالية .
 - المقاومة مصطلح يستخدم للتعبير عن التمرد بغية الرفض والتغيير للظروف المرفوضة.
 - إستخدام الأدباء العرب أقلامهم وأعمالهم لفضح الظلم الذي يعيشه الشعب الفلسطيني، وإخراج القضية الفلسطينية إلى حيز أوسع .
 - تبنى الأدب الجزائري القضية الفلسطينية منذ بدايتها، وكان الأدباء الجزائريين من الأوائل الذين وقفوا بجانب الفلسطينيين ،لأن كلاهما يعرفان حجم الضرر والمعاناة التي تترتب عن الإحتلال . وجعلوا من كتاباتهم وسيلة للدعم والدفاع عن القضية.
 - الشخصية عنصر مبتكر ككل عناصر الرواية ويتضمن جانب مادي وجانب معنوي .
 - تتضمن رواية ماء وملح مجموعة من المقاومات المختلفة التي عكست واقع الشعب الفلسطيني خلال الإحتلال.
 - تتجلى المقاومة الاجتماعية في رواية في عدة ممارسات منها تحدي النظام و الصمود والتمسك بالحياة رغم الأوضاع المزينة في ظل الإحتلال، وتضامن الشعب ووحدته.
 - تصور الكاتبة المقاومة الفردية كل فعل بسيط كأنه رسالة فعل مقاومة وتمرد.
 - تضمنت الرواية مقاومة نسوية بحيث عالجت الكاتبة قضية تمرد المرأة ومحاولتها لتغيير الأوضاع والمعتقدات التي تميز الرجل عن المرأة .
 - تظهر في الرواية مقاومة ثقافية حيث أكدت الكاتبة أن الثقافة أداة نضال فعالة في ظل الإحتلال.

- تعكس الكاتبة في رواية ماء وملح مقاومة بالدين بحيث يظهر التمسك بالعقيدة والايمان كملجأ و مصدر قوة ووسيلة للتحمل والإستمرار في مقاومة.
- تمثل المقاومة السياسية عنصراً أساسياً في روايات ماء وملح خاصة في ظل الإحتلال.
- تطرح المقاومة المسلحة في الرواية كرد فعل عنيف من أجل التحرر ومقاومة الإحتلال.
- للشخصية الروائية أبعاد منها ما هو جسدي ونفسي وإجتماعي ،وقد ركزت الكاتبة على شخصية فارس وسلمى بإعتبارهما شخصيات محورية.
- سمحت الكاتبة للشخصيات في رواية ماء وملح بالتحكم بالسرد و التحدث و التعبير عن نفسها عن طريق رسائل متبادلة.
- الشخصيات هي التي تحرك الأحداث في الرواية و المسؤولة عن توليد الصراعات.
- كان للمكان في رواية ماء وملح تأثير كبير على الشخصيات لكونه وطن محتل بصفة عامة.
- زمن الرواية معاصر لواقع الصراع الفلسطيني مما يجعل الشخصيات تعيش زمناً واقعياً وحقيقياً متأثرين بالإحتلال.
- وضفت الكاتبة في رواية ماء و ملح لغة عامية ذات لهجة فلسطينية وذلك لتقريب صورة الواقع الفلسطيني إلى المتلقي.

الملحق

• نبذة عن حياة الروائية سارة النمى:

سارة النمى كاتبة جزائرية من مدينة تيارت تخرجت من جامعة الآداب واللغات بشهادة ليسانس في اللغة الانجليزية عملت في مجال التعليم لها مجموعة من الأعمال هي :

-رواية الحب بنكهة جزائرية 2012.

-رواية الدخلاء 2014.

-رواية ماء والملح 2016.

-رواية جيم 2019.

-رواية ابليس يطلب المغفرة 2021.

*ملخص الرواية:

تدور الأحداث الرواية حول فتاة من مدينة خان يونس اسمها سلمى وشاب من مدينة الخليل يدعي فارس وقعا في الحب عن طريق موقع التواصل الاجتماعي إلا أن الحصار المفروض علي مدينتها سبب الاحتلال منعهما من الالتقاء .إلا أن فارس تم اعتقاله بتهمة اشتباهه بأحد المتمردين .ومواصلة سلمى التواصل معه وهو في السجن عن الطريق الرسائل .تحكي فيها عن أحلامها و صراعاتها . مع عائلتها و عن رفضها للعادات و معتقدات المجتمع التي فرضت عليها.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

*القرآن الكريم.

-المصادر :

1. رواية ماء وملح، سارة النمى ، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، ط 1 ، 2017.

-المراجع :

1. إبراهيم الحيدري، النظام الأبوي وإشكالية الجنس عند العرب، دار الساقى، بيروت، 2017

2. أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار رائد، الجزائر، 2007.

3. أبو فراس هلال، معاناة الأسير الفلسطيني في سجون الاحتلال الإسرائيلية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ط2، 2010.

4. أحمد مرشد ، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار الفارس، بيروت، 2005.

5. بومدره، طاهر وآخرون، عقوبة الإعدام والحق في الحياة في العالم العربي، دار الخليج، عمان - الأردن، ط1، 2017.

6. حسن بحراوي، أبنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - بيروت، 1990.

7. حسين جمعة، ثقافة المقاومة (إعادة بناء الذات العربية)، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2004.

8. حسين جمعة، ملامح في الأدب المقاوم: فلسطين نموذجًا، منشورات الهيئة السورية للكتاب، دمشق، 2009.

9. الحسن مهما القصراوي، الزمن في الرواية العربية، دار الفارس للنشر و التوزيع، بيروت، ط1، 2004.

10. حميد الحمداي، بنية النص السردي من المنظور النقدي الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1994.

11. الشاهد نبيل حمدي، بنية السرد في القصة القصيرة (سليمان فياض نموذجًا) المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، دط، 2016

12. خالد جعفر سليم، أنماط الشخصية في قصص جمال نوري، دار غيداء للنشر، عمان، 2016.

13. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت. 1985

قائمة المصادر والمراجع

14. سعيد يقطين، الكلام والخبر: مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1997.
15. سمير حجازي، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الآفاق العربية، مصر، 2001.
16. 2018.
17. عبد النبي، محمد، الحكاية وما فيها: السرد - مبادئ، أسرار، تمارين، دار الهنداوي للنشر، المملكة المتحدة،
18. عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى النص الأدبي، دار الفكر، عمان، الأردن، 2008.
19. عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، قنديل للطباعة والنشر، دبي، 2016.
20. عبد الله ركيبي، فلسطين في الأدب الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009.
21. عبد الرحيم كردي، الراوي والنص القصصي، مكتبة الآداب، القاهرة، 2006.
22. عبد المالك مرتاض، نظرية في الرواية، عالم المعرفة، الكويت، 1998.
23. غسان كنفاني، الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1968.
24. محمد بوعزة، تحليل النص السردي، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2010.
25. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، 1997.
26. محمود بوبوش، مشروع بناء الدولة الفلسطينية، أمواج للنشر، عمان، الأردن، 2015.
27. ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الامتناع والمؤانسة، دراسات في الأدب العربي، دمشق، 2011.
28. مصطفى يوسف اللداوي، الأسرى الأحرار: الصقور في سماء الوطن، دار الغرابي، بيروت، 2013.
29. منصور أحمد كريم، تطور مفهوم المقاومة في الفكر السياسي، دار الجندي للنشر، القدس، 2018.
30. نبيل حمدي عبد المقصود، الشاهد والتوزيع العجائبي في السرد العربي القديم، دار الوراق، 2012.
31. نوال السعداوي، دراسات في المرأة والرجل في المجتمع العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990.

قائمة المصادر والمراجع

32. زيتوني، لطيف، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، د.س.
33. رشيد آزاد عبدول ، السرد في شعر علي بن الجهم، دار غيداء للنشر التوزيع الأردن، ط2020،1
34. ياسين، عبد القادر، نساء فلسطين في معترك الحياة، دار المنهل، القاهرة، 2012.

-المراجع المترجمة :

1. رولان بارت، النقد البنيوي للسرد، ترجمة أنطوان البوزيد، منشورات عويدات، بيروت - باريس . ط1،1988.
2. جيرالد برنس، علم السرد: الشكل والوظيفة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2011.
3. جيف سيمونز، التطهير العرقي لفلسطين، دار المنهل، لندن، ط1، 2012.
4. رولان بارت، النقد البنيوي للسرد، ترجمة أنطوان البوزيد، منشورات عويدات، بيروت - باريس . ط1،1988.

-المعاجم:

1. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، مصر، 1989.
2. ابن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان.
3. ابن منظور، لسان العرب، مادة سرد، دار صادر، بيروت

-المجلات :

1. رشيد حمد، عبد السلام العربي، المقاومة المسلحة في ظل قواعد القانون الدولي ، مجلة البحوث القانونية الإقتصادية ، العدد 58، الكويت ، جامعة المنصورة كلية الحقوق، أكتوبر 2015،.
2. ركوك، علال، "أدب المقاومة المغربية في بعض المصادر الأجنبية"، مجلة البحث العلمي، جامعة محمد الخامس، الرباط، عدد 47، 2001.
3. يحيى بعطيش، خصائص الفعل السرد في الرواية العربية الجديدة، مجلة كلية الآداب، جامعة الجزائر، العدد8، 2011.

4. شرحبيل إبراهيم المحاسنة، بنية الشخصية والحدث الروائي، دار المجلة العربية، الرياض، العدد 537 ، 2021

_الرسائل الجامعية :

1. أحلام معمري، بنية الخطاب السردي، مذكرة ماجستير، جامعة ورقلة، 2004، أطروحة ماجستير، جامعة ورقلة، 2004.
 2. أمجد محمد رضا عودة، التمثيل السردي في روايات عالية ممدوح، أطروحة ماجستير، جامعة البصرة، 2016.
 3. شفيعة أوقاشة، تجليات الرد بالكتابة في الرواية العربية المعاصرة، أطروحة دكتوراه، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2016.
 4. رمضان نائل إسماعيل، أحكام الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي، أطروحة ماجستير جامعة القدس، كلية الدعوة وأصول الدين ، 2010.
 5. موساوي سارة، جماليات الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة، أطروحة دكتوراه، جامعة بلحاج بوشعيب، عين تموشنت، 2025
- ### -المواقع الالكترونية :

1. خلدون محمد، الانتفاضة مستمرة ... عن نموذج المقاومة الفردية ، 2023 ، متاح على الرابط www.arabi.21com ، olidipmt، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2025/05/03 الساعة : 16:04
2. جراح علاونة، القراءة تجعلنا نعيش أكثر من حياة ، تم الاطلاع عليه على الرابط 2018 www.digigeons بتاريخ 2025/05/08 ، على الساعة 13:05 pm
3. محمد معاش المهدي ، مفهوم المقاومة في الإسلام تم الاطلاع عليه على الرابط www.marbeporn.netool بتاريخ 08/05/2025 على الساعة 13:05 pm
4. محمد معاش المهدي ، مفهوم المقاومة في الإسلام تم الاطلاع عليه على الرابط www.marbeporn.netool بتاريخ 08/05/2025 على الساعة 13:05 pm

قائمة المصادر والمراجع

5. زهراء أبو العنين ، صفات برج العقرب - رحلة في عالم المشاعر العميقة والقوة الغامضة تم

الاطلاع على الرابط

6. 12:01 على الساعة /115/05/ 2025 بتاريخ New

./2024/almashhad.com

7. رند عتوم، ما هي المقاومة السياسية ، تم الاطلاع عليه على الرابط tes 2022

www.e3anobi.com/ بتاريخ 10/05/2025، على الساعة 17:00

الفهرس

الصفحة	العنوان
	البسمة
	الشكر والعرفان
	الاهداء
أ- ب- ج	مقدمة
الفصل الأول: تحديد المصطلحات والمفاهيم	
2	تعريف السرد (لغة واصطلاحًا)
4	مكونات السرد
6	تعريف المقاومة
7	أدب المقاومة الفلسطينية (عند العرب / في الجزائر)
10	تعريف الشخصية (لغة واصطلاحًا)
12	أنواع الشخصية
14	أبعاد الشخصية
الفصل الثاني: تجليات المقاومة وتعدد الشخصيات في الرواية	
18	أنواع المقاومة وتجلياتها
18	-المقاومة الاجتماعية
22	-المقاومة الفردية
24	-المقاومة النسوية
26	-المقاومة الثقافية
28	-المقاومة الدينية
30	-المقاومة السياسية
30	-المقاومة المسلحة
31	تصنيف الشخصيات وأبعادها
41	علاقة الشخصية بالمكونات السردية
41	-علاقة الشخصية بالراوي
44	-علاقة الشخصية بالحدث

44	-علاقة الشخصية بالمكان
46	-علاقة الشخصية بالزمن
46	-علاقة الشخصية باللغة
49	الخاتمة
54	قائمة المصادر والمراجع
51	الملحق
62	الملخص

ملخص

يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل مظاهر السرد المقاوم في رواية ماء وملح للكاتبة سارة النمى، من خلال تسليط الضوء على تجليات المقاومة الفلسطينية بمختلف أبعادها: الاجتماعية، السياسية، النفسية، النسوية، والثقافية، كما يدرس تعدد الشخصيات ودلالاتها في العمل الروائي. تهدف الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الشخصيات والمكونات السردية، وكيف تُسهم الشخصيات في تجسيد معاناة الشعب الفلسطيني في ظل الاحتلال. وقد اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي الذي سمح بفهم البناء السردى للرواية، واستنباط آليات التعبير عن المقاومة من خلال الكلمة. توصلنا إلى أن الرواية تشكل مرآة للواقع الفلسطيني، حيث تسرد البطلة سلمى حكايتها وحكاية وطنها بأسلوب يمزج بين الذات الفردية والهيم الجمعي.

🔑 **الكلمات المفتاحية:** السرد ، المقاومة ، الشخصيات ، فلسطين ، الرواية الجزائرية

Abstract

This research analyzes the features of resistance narrative in the novel Water and Salt by the Algerian writer Sarah Al-Nams. The study highlights different forms of Palestinian resistance—social, political, psychological, feminist, and cultural—while also exploring the diversity and symbolism of characters in the novel. The aim is to uncover the relationship between characters and narrative elements, and how they reflect the collective struggle of the Palestinian people under occupation. The research adopts a descriptive-analytical approach to understand the narrative structure and extract the tools used to convey resistance through storytelling. The novel serves as a mirror of Palestinian reality, told through the protagonist Salma, whose personal journey merges with that of her nation.

Keywords: Narrative , Resistance , Characters , Palestine , Algerian novel